منظمة باجيان الروم ودورها في مجتمع آسيا الصغرى خلال القرنين ٧-٨ للهجرة/ ١٣-١٤ للميلاد

د. أشرف سمير توفيق محمد

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

كلية دار العلوم – جامعة المنيا – مصر

الملخص:

باجيان الروم (Baciyan–I Rum)، أو ما يُعرف بأخوات الروم، هي منظمة من النساء التركيات، تُعد إحدى الفئات الاجتماعية الأربعة التي شكّلت المجتمع التركي الذي هاجر من آسيا الوسطى إلى آسيا الصغرى هربًا من ويلات الغزو المغولي للشرق الإسلامي، ظهرت هذه المنظمة كواحدة من أهم الأحداث الحضارية وأكثرها إثارة للاهتمام في عصر سلاجقة الروم (٤٧٠هـ-٧٠٨هـ/ ١٠٧٧– ١٣٠٨م)، لما قدمته من دور مهم وفعال في تلبية احتياجات المجتمع من خلال مشاركة أعضائهن في مجالات متعددة ساهمت في تطور مجتمع آسيا الصغرى، وذلك من خلال هيكل مؤسسي مُنظم ساهم في الاستجابة لمتطلبات المجتمع، وإيجاد نوع من التضامن بين النساء اللاتي لعبن دورًا مهمًا في تتريك المنطقة، ونشر الإسلام بها.

وتُعد منظمة باجيان الروم مثال دقيق للمنظمات التطوعية (الخدمية)، حيث تُعد امتدادًا طبيعيًا لتاريخ المرأة التركية الممتد جذوره من آسيا الوسطى وصولًا إلى استقرارها في آسيا الصغرى، وذلك للمكانة المتميزة التي نالتها المرأة التركية في مجتمعاتها منذ أقدم العصو؛ بفضل مساهماتها الواضحة في كافة أنشطة المجتمع ومجالاته؛ من أجل النهوض به في كل جوانبه، فانعكس هذا في إضفاء الطابع المؤسسي على دورها النشط من خلال منظمة باجيان الروم، والتي تهدف إلى النهوض بالمجتمع في كل جوانبه، وذلك من خلال منظور اقتصادي يتحلى بالأخلاق المهنية؛ لكي يساهم في وحدة المجتمع وتطوره.

لقد ساهمت باجيان الروم بشكلٍ كبيرٍ في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لدولة سلاجقة الروم، وساهمت في تطور الثقافة والحضارة التركية، وتثبيت أركان الأتراك ونشر الإسلام في منطقة آسيا الصغرى، فضلًا عن تفعيل دور المرأة داخل مجتمعاتها حتى عُدّت هذه المنظمة رائدة العمل النسائي في التاريخ التركي، لذا تدين جمعيات الرعاية الاجتماعية النسائية، وجهود توظيف المرأة، وأنشطة تعزيز مكانتها – في الوقت الحاضر– إلى فكر ووعي منظمة باجيان الروم.

الكلمات المفتاحية: باجيان الروم– آسيا الصغرى– السلاجقة، فاطمة باجي– المرأة التركية.

Baciyan- I Rum Organization and its Role in the Society of Asia Minor during the 7th-8th Centuries AH/ 13th-14th Centuries AD.

Dr. Ashraf Samir Tawfiq Muhammad
Assistant Professor of History and Islamic Civilization
Faculty of Dar Al Uloom, Minia University, Egypt

Abstract:

Baciyan-I Rum, or what is known as the Rum sisters, is an organization of Turkish women, which is one of the four social groups that formed the Turkish society that migrated from Central Asia to Asia Minor to escape the scourge of the Mongol invasion of the Islamic East. This organization emerged as one One of the most important and interesting cultural events in the era of the Seljuks of Rum (470 AH - 708 AH / 1077 - 1308 AD), due to its important and effective role in meeting the needs of society through the participation of its members in various fields that contributed to the development of the society of Asia Minor, through an institutional structure Organized, contributed to responding to the needs of society, and creating a kind of solidarity among women who played an important role in the Turkification and spread of Islam in the region.

Baciyan-I Rum organization is an accurate example of voluntary (service) organizations, as it is considered a natural extension of the history of Turkish women whose roots extend from Central Asia to their settlement in Asia Minor, due to the privileged position that Turkish women have acquired in their societies since ancient times. Thanks to its clear contributions to all activities and fields of society; In order to advance it in all its aspects, this was reflected in the institutionalization of its active role through the Baciyan-I Rum organization, which aims to advance society in all its aspects, through an economic perspective endowed with professional ethics. In order to contribute the unity and development of society.

Therefore, Baciyan-I Rum contributed greatly to the social, cultural and economic development of the Seljuk state of Rum, and contributed to the development of Turkish culture and civilization, establishing the foundations of the Turks and spreading Islam in the Asia Minor region, as well as activating the role of women within their societies until this organization was considered the pioneer of women's work in Turkish history. Therefore, women's social welfare associations, women's employment efforts, and activities to enhance their position, owe at the present time to the thought and awareness of the Baciyan-I Rum organization.

Keywords: Baciyan-I Rum, Asia Minor, Seljuks, Fatma Paci, Turkish Woman.

المقدمة:

باجيان الروم (Baciyan–I Rum)، أو ما يُعرف بأخوات الروم، هي منظمة من النساء التركيات، تعد إحدى الفئات الاجتماعية الأربعة[١] التي شكلت المجتمع التركي الذي هاجر من آسيا الوسطى إلى آسيا الصغرى[٢] هربًا من ويلات الغزو المغولي للشرق الإسلامي، ظهرت هذه المنظمة كواحدة من أهم الأحداث الحضارية وأكثرها إثارة للاهتمام في عصر سلاجقة الروم[٣] (٤٧٠هـ–٧٠٨هـ/ ١٠٧٧–١٣٠٨م)، لما قدمته من دور مهم

---

(١) ذكر عاشق باشا زادة (ت٨٨٦هـ/١٤٨١م) في تاريخه أن الفئات الاجتماعية التي شكلها الأتراك المهاجرون من آسيا الوسطى إلى آسيا الصغرى (الأناضول) هم أربع مجموعات، وصنفهم كالآتي: غازيان الروم (قُدامى المحاربين)، وأخية الروم (فئة الحرفيين)، وعبدلان الروم (الطبقة الصوفية والدراويش)، وباجيان الروم (أخوات الروم).

Zada, Aşık paşa, *Tevarih-i-Al-i Osman*, Istanbul, 1332 AH, s. 205.

(٢) آسيا الصغرى: نُسبت آسيا الصغرى إلى الروم؛ لأنها كانت بلادهم قبل سيطرة السلاجقة عليها، وعُرفت ببلاد الروم عند العرب، كما عُرفت ببلاد (الأناضول) – أناتولي، وهي كلمة يونانية تعني شروق الشمس، ومع ظهور الإمارات التركمانية عُرفت باسم بلاد الأتراك، وآسيا الصغرى عبارة عن شبه جزيرة فسيحة ممتدة بين البحر الأسود والخليج القسطنطيني، وحدودها من الغرب البحر المتوسط وتمامه خليج القسطنطينية، ومن الجنوب بلاد الشام والجزيرة الفراتية، ومن جهة الشرق أرمينية، ومن الشمال بلاد الكرج (جورجيا حاليًا) والبحر الأسود، وهي إقليم متسع يتميز بموقع جغرافي متميز يربط آسيا بأوروبا، وكانت خلال عصر سلاجقة الروم حلقة اتصال للتجارة الدولية بين الدول الواقعة على البحرين المتوسط والأسود. (البغدادي: *مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٩٥٤م، ص٥٢٠؛ العمري: *التعريف بالمصطلح الشريف*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٦٠–٦١؛ لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م، ص١٦٠–١٦١.

(٣) سلاجقة الروم: أحد البيوت الخمسة التي انقسمت إليها السلطنة السلجوقية، حيث تقدموا من أذربيجان تجاه آسيا الصغرى، واخترقوا الحدود البيزنطية، وسيطر مؤسسها (سليمان بن قتلمش بن أرسلان بن سلجوق) على القسم الأعظم منها بعد انتصاره على الإمبراطورية البيزنطية في معركة ملاذكرت عام ٤٦٣هـ/ ١٠٧١م، وكانت عاصمتهم نيقية في البداية، ثم نُقلت إلى قونية عام ٤٩١هـ/ ١٠٩٧، وظلت هذه الدولة تلعب دورًا فاعلاً في التصدي لهجمات الصليبيين، وحافظت على كيانها حتى أواخر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حتى انتابها خطر المغول الإيلخانيين، وأصبحت جزءًا من دولتهم بعد هزيمة سلاجقة الروم أمامهم في معركة كوساداغ عام ٦٤١هـ/١٢٤٣م، إلى أن سقطت تمامًا عام ٧٠٨هـ/=

وفعال في تلبية احتياجات المجتمع من خلال مشاركة أعضائهن في مجالات متعددة، ساهمت في تطور مجتمع آسيا الصغرى، وذلك من خلال هيكل مؤسسي منظم ساهم في الاستجابة لمتطلبات المجتمع، وإيجاد نوع من التضامن بين النساء اللاتي لعبن دورًا مهمًا في تتريك المنطقة، ونشر الإسلام فيها.

وتُعد منظمة باجيان الروم مثال دقيق للمنظمات التطوعية (الخدمية)، حيث تُعد هذه امتدادًا طبيعيًا لتاريخ المرأة التركية الممتد جذوره من آسيا الوسطى وصولًا إلى استقرارها في آسيا الصغرى، وذلك للمكانة المتميزة التي نالتها المرأة التركية في مجتمعاتها منذ أقدم العصور؛ بفضل مساهماتها الواضحة في كافة أنشطة المجتمع ومجالاته؛ من أجل النهوض به في كل جوانبه، فانعكس هذا في إضفاء الطابع المؤسسي على دورها النشط من خلال منظمة باجيان الروم، والتي تهدف إلى النهوض بالمجتمع في كل جوانبه، وذلك من خلال منظور اقتصادي يتحلى بالأخلاق المهنية؛ لكي يساهم في وحدة المجتمع وتطوره(١).

لقد ساهمت باجيان الروم بشكلٍ كبيرٍ في التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لدولة سلاجقة الروم، وساهمت في تطور الثقافة والحضارة التركية، وتثبيت أركان الأتراك ونشر الإسلام في منطقة آسيا الصغرى(٢)؛ فضلًا عن تفعيل دور المرأة داخل مجتمعاتها حتي عُدت هذه المنظمة رائدة العمل النسائي في التاريخ التركي، لذا تدين جمعيات الرعاية الاجتماعية النسائية، وجهود توظيف المرأة، وأنشطة تعزيز مكانتها – في الوقت الحاضر– إلى فكر ووعي منظمة باجيان الروم(٣).

ولم تعق الدراسة ندرة المصادر المتاحة حول هذه المنظمة، التي يرجع تأسيسها إلى زمن هجرة الأتراك من آسيا الوسطى واستقرارهم بآسيا الصغرى، حيث تخلو المصادر العربية

= ١٣٠٨م. ابن الأثير: *الكامل في التاريخ*، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، جـ١٢، ص١٠٠؛ مجهول: *أخبار سلاجقة الروم* (*مختصر سلجوقنامه*)، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م، ص٢٦٧.

(1) Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a (Anadolu Bacıları Teşkilatı); Türklerde Kadının Siyasi ve Sosyal Mevkii.", ***Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi***, Cilt 12, No. 1 (2015), s.142,

(2) Bayram, M., *Fatma Baci ve Baciyân-i Rûm (Anadolu Bacilari Teskilati)*, Istanbil, 2008, s. 9.

(3) Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", ***Uluslararası Ahilik Sempozyumu***, Kayseri, 2012, s. 19-20.

من أية إشارة لمنظمة باجيان الروم، لكن أمكن دراسة هذا الموضوع بفضل الاعتماد على المصادر التركية ومراجعها، فضلًا عن كتب المناقب الخاصة بالمتصوفة في هذه الفترة، خاصةً مناقب أوحد الدين الكرماني، ومناقب الحاج بكتاش ولي، فكان لهذه الكتب التركية الفضل في توفير فهم شامل ومفصل حول منظمة باجيان الروم وأنشطتها.

وبالتالي تطلب هذا الأمر الإطلاع علي كتب الرحلات، وكذلك الفرق الصوفية التي تشكلت داخل مجتمع آسيا الصغرى، بالإضافة إلى مراجعة الكثير من الدوريات التركية والأجنبية في مختلف التخصصات سواء كان في الاقتصاد أو الاجتماع للوصول إلى جميع الوثائق التاريخية المتاحة حول الموضوع، للوقوف على مكانة المرأة التركية بوجهٍ عام، وفهم طبيعة باجيان الروم وبنيتها الفكرية بوجهٍ خاص.

وبفضل المادة العلمية المتوفرة والتي تطلب معها ترجمات من لغاتها، تمكنت الدراسة من التعرف على منظمة باجيان الروم، وتتبع أنشطتها، والأدوار التي قامت بها في مختلف المجالات التنموية للمجتمع، خاصةً المتعلقة بتطور الأوضاع الخاصة بحياة الناس ومعيشتها. بالإضافة إلى الخدمات التي قدمتها داخل مجتمعها، وهذا أمكن دراسة هذا الموضوع من خلال مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، ثم خاتمة، وثبت بالمصادر والمراجع.

فالمقدمة اشتملت على تعريف بموضوع الدراسة وأهميته، أما التمهيد تناول مكانة المرأة في التاريخ التركي عبر عصوره وصولًا إلى عصر سلاجقة الروم، كما عرض المبحث الأول ماهية مصطلح باجيان الروم، والآراء التي دارت حول تفسيره ومدلوله، وتوضيح الاختلافات التي دارت بين الباحثين حول طبيعة هذه المنظمة وأهدافها، وأهم أنشطتها، ثم تناول العوامل التي ساهمت في تأسيس هذه المنظمة، ودور(فاطمة باجي) مؤسِسة هذا الكيان في تنظيم هيكل باجيان الروم، ومعرفة الدور الذي قام به شخصيات مؤثرة ساهمت في تشكيل المنظمة ودعمها، فضلًا عن الأحداث السياسية والثقافية التي كان لها دور في انتشار هذه المنظمة إلى عدة مناطق مختلفة داخل آسيا الصغرى، واستمرار عملها.

وجاء المبحث الثاني ليوضح أهم الأنشطة التي مارسها عضوات منظمة باجيان الروم، والخدمات التي قدمتها لسد احتياجات المجتمع ومتطلباته، والعمل على تقديم الدعم الاقتصادي والاجتماعي والديني والعسكري، والذي ساهم في خدمة المجتمع بما يتماشى مع إمكانيات المرأة وقت تأسيسها، ثم الخاتمة التي تضمنت أهم نتائج الدراسة والتوصيات.

ومن هنا تتجلى أهمية الدراسة التي أوضحت الدور الذي قامت به باجيان الروم في دعم الأسرة والمجتمع والدولة، والعمل على النهوض بالمجتمع، وتحقيق التماسك الاجتماعي، وتطور اقتصاديات الدولة من خلال عمل المرأة التركية داخل هيكل منظم.

❖ **التمهيد:**

مكانة المرأة في التاريخ التركي:

شغلت المرأة التركية مكانة مهمة في جميع مجالات الحياة، حيث كانت في كل فترة من تاريخها تحتل دور فاعل في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وظهرت في كل فترة من فترات التاريخ التركي كقيمة كبيرة أدت أدوارًا إيجابية تجاه مشكلات مجتمعها(١)، وتمتعت بمنزلةٍ ونفوذٍ مهم على اختلاف طبقات المجتمع، وكانت محل تقدير من قبل الرجال منذ أقدم عصور تاريخها؛ فالمرأة منذ أقدم فترات التاريخ التركي تظهر كأم ومحاربة ومسئولة دولة، وظاهرة مقدسة، ففي الثقافة التركية تظهر كإلهة واهبة الحياة، فوفقًا لمعتقداتهم حول الخلق، يرون إنه حلم امرأة تُدعى (Ak Ana) "الأم البيضاء"، وهي التي أعطت فكرة خلق الكون إلى الله(٢)، فالأتراك القدامى قدروا منزلة المرأة حتى جعلوا حق الأم وحق الله متعادلين في الفكر التركي ووفق معتقداتهم(٣).

وتؤكد نقوش أورخان الخاصة بخان جوكتورك (كوتلوكاجان، ت٧٤١م)(٤) على مكانة المرأة ودورها في تكوين الأمة التركية، وضمان بقاءها، والدليل على ذلك ما أوردته بعض

---

(1) Gündüz, A., "Tarihî Süreç Içerisinde Türk Toplumunda ve Devletlerinde Kadinin Yeri ve Önemi", ***The Journal of Academic Social Studies***, Vol. 5, 2012, s. 144-145.

(٢) ظهرت المرأة في ثقافة الأتراك قبل الإسلام كإلهة، فهي ملاحم ياقوت (yakut) هناك إمرأة تعد أم السماء والأرض، وهي التي تطعم الكائنات.

Ögel, B., *Türk Mitolojisi*, I-II Cilt, Ankara, 2010, s. 60-89.

(3) Abdülkadir, B., "Türk mitolojisinde ve halk edebiyatında kadın", ***Türk Yurdu***, 11 (cilt: 18-4, sayı: 183-22 Ekim 1926), s. 305; Çimen, Latife Kabaklı, *Türk Töresinde Kadın ve Aile*, Istanbul, 2008, s. 113.

(٤) كوتلوكاجان: الخان السادس من خانات الجوكتورك الثانية، وهم جماعة مرتحلة من الترك في آسيا الوسطى، وتعني (الأتراك السماويين)، حكموا منطقة السهوب، وفي عام ٧٠٥م انطلقوا إلى الجنوب نحو مدينة سمرقند، وهددوا حكم العرب لبلاد ما وراء النهر، واصطدم أتراك الجوكتورك بالخلافة الأموية في عدة معارك في عام ٩٣-٩٤هـ/٧١٢-٧١٣م، وتمركزت الخاقانية الثانية في مدينة أوتوكان (الفرع العلوي لنهر أورخون، والنقش الخاص به والذي سُميَّ باسم المكان الذي اكتشف فيه، يُعد أول وثيقة =

عبارات هذا النقوش حيث قال (كوتلوكاجان): "أرسل الله والدي التيريش كاغان، وأمي البيلج خاتون (البلجاتون) فوق السماء حتى لا تضيع الأمة التركية وتصبح أمة"(١)، كما وصفت أدبيات الترك مكانة المرأة في الحياة الاجتماعية: "فهي ثروة الرجل وعرش المنزل وضرب – عمود – بيته"(٢)، وأوردت الكثير من بطولات المرأة في الأماكن التي عاش فيها الأوغوز (إحدي القبائل التركية القديمة)، فذكرت أن أبطال الملاحم يريدون زوجة فارسة تمتطي الخيول، وتبارز بالسيف مثل الرجال، ولكي يفوز الرجل بالزواج من المرأة التركية، لا بد أن يُظهر لها مهارات البطولة والقتال، ولها الحق في اختيار منْ تشاء(٣).

وأظهرت ملاحم الألب(٤) تمتع المرأة التركية بقدرات قتالية، فهي مثل الرجال في الحروب، تركب الخيل، وتحمل السيف، وتطلق السهام، فضلًا عن دورها المهم في أسرتها، حيث تقف دائما بجوار زوجها، وولاءها لأسرتها وأولادها كبير(٥)، فهي مساوية للرجل في كل مجالات الحياة، ولذا عدتها الملاحم التركية: "مصدر وفرة الأمة التركية، ونُصب شرف تنحني له الخانات والمحاربون باحترام"(٦)، فخانات تركستان دائمي التشاور مع نساءهم في

= مكتوبة باللغة التركية القديمة، أوضح فيه المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية للمجتمع التركي القديم. انظر:

Zachariodou, Elizabeth, A., "Turkomuns", In Alexander, P., Kazhdan, A. (eds.), ***The Oxford Dictionary of Byzantium***, Oxford University Press, 1991, p. 2128.

(1) Ergin, M., *Orhun Abidelri, inceleme*, Boğaziçi Yayinlari, Istanbul, 2005, s. 13; Turan, O., *Selçuklular Tarihi ve Türk-Islâm Medeniyeti*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2003, s. 311.

(2) Ergin, M., *Dede Korkut Kitabi*, Boğaziçi Yayinlari, Istanbul, 2004, s. 18.

(3) Kaplan, M., "Dede Korkut Kitabında Kadın", ***Türkiyat Mecmuası***, Vol. 9, 2010, s. 39-50; Sağol, G., "Destan Kahramanlarinin Evlenmek Için Göstermek Zorunda Olduklari Rünerler, ***Türklük Bilgisi Araştirmalari***, Vol. 28/1, 2004, s. 301-302.

(٤) الألب (Alp) مصطلح شائع بين قبائل الإيغور يعني البطل والشجاع والمحارب، وهي صفة أو لقب أُطلق على المحاربين في التنظيم القبلي، حيث عُدت تقاليد البطولة والحرب قيمة كبيرة في المجتمع التركي القبلي. لمعرفة المزيد عن عصر جبال الألب:

Köprülü, M., Fuat, *Alp*, Istanbul, 1993, s. 1-379, 382; Zada, Aşık paşa, *Garîb-nâme*, Haz. Kemal Yavuz, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara, 2000, s. 551-567.

(5) Duran, H., "Burla Hatundan Terken Hatuna", ***Haci Bektaş Veli Araştirma Dergisi***, Vol. 32, 2004, s. 32.

(6) Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a", s. 140.

أمور الدولة وآرائهم موضع تقدير، وعندما يُمنح الرجل لقب خان عند اعتلائه العرش، يتم ترقية المرأة – سواء أمه أو زوجته – إلى رتبة الخاتون[١]؛ لما لها من دورٍ سياسي وإداري في إدارة شئون الدولة بجانب الخان[٢].

والأدوار السياسية والإدارية التي قامت بها المرأة التركية تحفل به الأحداث التاريخية، مثال ذلك ما قامت به والدة زعيم الإيغور باسبغ (Basbug)، وكانت تُدعى (أولوغ خاتون)، والتي أدارت الأمور الداخلية للدولة بكفاءة أثناء انشغال ابنها بحروبه؛ مما أدى إلى ترسيخ الأمن والاستقرار بين قبائل الإيغور[٣]، وكذلك ما قامت به (توميروس خاتون)[٤] بعد وفاة زوجها حاكم ساكا– بدو السهوب بآسيا الوسطى– من درء خطر الإمبراطورية الإخمينية الفارسية ضد دولتها، والتي طمع في الاستيلاء عليها بعد وفاة حاكمها، فقادت جيوش زوجها بعد وفاته ضد إمبراطور فارس (كورش الكبير) عام ٣٥٠ق.م، واستطاعت أن تلحق بجيوشه هزيمة مدوية، وقتلته[٥]، وعندما توفيَّ (بالاك خان) حاكم سيبريا حلت زوجته (بوريك خاتون

---

(١) احتل لقب الخاتون في الدولة التركية مكانة مهمة للمرأة، ومرت الألقاب التي نالتها المرأة بعدة مسميات عبر عصور التاريخ، ففي فترة إمبراطورية الهون وتأسيس الولايات التركية، لُقبت نساء الحكام وأمهاتهم ب(Yenshih)، وتعني الإمبراطورة، ثم منحت لقب آخر وهو (Ilgibili)، ويعني المسئول التنفيذي، وكذلك لقب تركان (Terken) شريكة الخان في إدارة أمور الدولة، وكلها ألقاب تدل على مدى التقدير والمنزلة التي نالتها المرأة التركية.

Gömeç, Saadetin, "Terken Unvani Hakkinda", ***Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Türkoloji Dergisi***, 17, 2, 2010, s. 110; Kafesoğlu, I., *Türk Milli Kültürü*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2007, s. 259.

(2) Duran, H., "Türk Kadinina Tarihî Açidan Bakmak", ***Türkiye Sosyal Araştırmalar Dergisi***, Vol. 22/2, 2018, s. 415.

(3) Özkan, I., "Islamiyetten Önoeki Türklerde Kadin", ***Türk Kültürü***, ***Araştimalaari Dergisi***, Ankara, Vols. 11-14, 1973-1975, s. 159; Turan, O., *Türk Cihan Hakimiyeti Mefkuresi Tarihi*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 1980, s. 204.

(٤)عاشت توميريس خاتون في القرن السادس قبل الميلاد، وهي أول امرأة حاكمة في التاريخ، دخلت في في حروب مع الإمبراطورية الفارسية الإخمينية، وانتصرت عليهم. انظر:

Erman, A., *Archiv für wissenschaftliche Kunde von Russland*, Vol.1, Reimer, 1968, s. 388.

(5) Gültepe, N., *Türk Kadın Tarihine Giriş*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2008, s. 291-293.

Boarikhatun) مكانـه، وقـادت جيـوش بلادهـا وانتصـرت علـى الإمبراطـور البيزنطـي جستنيان الأول عام ٥٢٨م[١].

وفـي عهـد إمبراطـور الهـون (ميتـي Mete) (٢٠٩-١٧٤ق.م)[٢]، وقَّعـت ابنتـه أول معاهدة سلام مع الصين نيابةً عن والدها الإمبراطور، كما كانت الخاتون تحضر مراسم استقبال السفراء، وتجلس على يسار الإمبراطور في بلاطه، وتُبدي رأيها في شئون الدولة السياسية[٣]، وأحيانًا كانت المرأة تدير الدولة بمفردها كوصية على عرش ابنها، ففي بخارى أدارت (سيدة خاتون) البلاد وصيةً على عرش ابنها طوغشات (طغشاده) لمدة خمسة عشر عاما[٤].

ومع دخول الأتراك دائرة الحضارة الإسلامية، احتفظت المرأة بنفس مكانتها، واتضح هذا جليًا خلال فترة حكم السلاجقة والخوارزميين، فيذكر أن الخانات في تركستان كانوا يتشاورون مع نسائهم في شئون الدولة، وأن سلاطين السلاجقة أعطوا مكانةً عظيمةً للمرأة مثلهم تمامًا[٥]، وأكد على ذلك ابن العبري[٦] عندما قال: "إن الخاتون لها رأي في كل شئون شئون السلطنة"، فعلى سبيل المثال، كان السلطان السلجوقي (طغرل بك، ٤٢٩-٤٥٥هـ/ ١٠٣٧-١٠٦٣م) يتشاور مع زوجته (ألتونجان خاتون، ت٤٥٢هـ/١٠٦٠م) في كثير من شئون الدولة، ويذكر أن لهذه الخاتون منظمة إدارية وعسكرية خاصة بها، وخزينة تحت

---

(1) Kafesoğlu, I., *Türk Milli Kültürü*, s. 159.

(٢) ميتي: الحاكم التركي لإمبراطورية الهون العظمى، والتي امتدت من الشرق إلى الغرب من بحر اليابان إلى نهر آتيل Atil، ومن الشمال إلى الجنوب من سيبيريا إلى التبت وكشمير، أطلق عليه المؤرخون العثمانيون اسم (أوغوزكاجان)، غزا الصين وسيطر على طرق تجارية مهمة، وكان جيشه أقوى جيش عسكري. Duran, H., "Türk Kadinina Tarihî Açidan Bakmak" s. 414.

(3) Roux, Jean-Paul., "Ortaçağ Türk Kadini, I. "Oymayazı" Metinlerine Göre Kadın", en J.-P. Roux (ed.), *La religion des Turcs et des Mongols*, Paris, 1984, p. 13; Dergisi, E., *Turk Tarih Kurumu Basime vi Kitablari*, Ankara, 1990, s. 206.

(٤) النرشخي: *تاريخ بخارى*، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط٣، د.ت، ص ٦٤-٧٠.

(5) Turan, O., "Kadinlarin Ictimai ve Siyasi Rooler", ***Türk Dünya Nizaminin Milli Milli Islami ve Insani Esaslari***, c. 1, Istanbul, 1969, s. 128.

(٦) *تاريخ الزمان*، قدم له الأب الدكتور جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩١م، ص١٠٥. ص١٠٥.

تصرفها، ووزير ومسئولون آخرون تحت تصرفها[١]، وكذلك احتلت (تركان خاتون، ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) مكانة مهمة في تاريخ السلاجقة، حيث تدخلت في شئون ولاية العهد بالدولة، وتمكنت من أن تجعل زوجها السلطان (ملكشاه، ٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) يوصي بولاية العهد من بعده لابنها رغم صغر سنه، وذلك لما لها من نفوذ كبير على رجال الدولة وقادة الجيش، ولُقبت بملكة العالم، وكان لها امتيازات واسعة داخل البلاط، وإقطاعات خاصة بها، وألف جندي تحت إمرتها[٢].

كما تمتعت (تيركان خاتون) الخوارزمية الملقبة بلقب (خداوندجهان، ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) بشخصية قوية، فقد كانت ذات رأي حازم في بلاط (علاء الدين محمد خوارزمشاه، ٥٩٦-٦١٧هـ/١٢٠٠-١٢٢٠م)، حيث كانت تولي كما يولي السلطان، وتحكم بين الناس، وكان لها ديوان إنشاء يتألف من سبعة كتاب يباشرون أعمالها، ولها خاتم خاص بها مدون عليه: "عصمة الدنيا والدين ملكة نساء العالمين"[٣]، واستمرت المرأة التركية تؤدي أدوارًا مميزة في كافة المجالات، ففي عصر سلاجقة الروم يُذكر أنه بعد استشهاد (قلج أرسلان الأول، ٤٨٥-٥٠٠هـ/ ١٠٩٢-١١٠٧م)، سيطرت أرملته على ملطية والأقاليم الشرقية للسلطنة، وأصبحت وصية على ابنها (طغرل أرسلان) أصغر أولاد زوجها[٤].

وفي القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي أشار الرحالة ابن بطوطة[٥] أثناء رحلته في أقاليم آسيا الصغرى إلى مكانة المرأة التركية، وما نالته من مكانة في تلك الأقاليم،

---

(١) سبط ابن الجوزي، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: محمد أنس الحسن، وكامل محمد الخراط، الرسالة العلمية، ط ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م، ج ١٩، ص٦١ -٦٣؛ ابن العبري: *تاريخ الزمان*، ص١٠٥.

(٢) ابن الأثير: *الكامل في التاريخ*، جـ ٨، ص٤٩٩.

Turan, O., *Selçuklular Tarihi ve Türk-Islâm Medeniyeti*, s. 157-165.

(٣) النسوي، *سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي*، نشر وتحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٥٣م، ص٩٩؛ ابن خلدون: *تاريخ ابن خلدون*، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، جـ٥، ص١٣٠؛ الصياد، *المغول في التاريخ*، دار النهضة العربية، د.ت، ص١٠٥.

(٤) طقوش، *تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى*، دار النفائس، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص١١٢؛ Turan, O., *Selçuklular Tarihi ve Türk-Islâm Medeniyeti*, s. 222-223; *Anatolia in the period of the Seljuks and the Beyliks*, **The Cambridge History of Islam Handbook of Oriental Studies**, Cambridge, 2008, s. 239-240.

(٥) *تحفة النظار في غرائب الأمصار، المعروف برحلة ابن بطوطة*، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٧،١هـ/ ١٩٨٧م، ص٢٤٣، ٣٢٣، ٣٤٣-٣٤٩.

وأنها مشاركة للرجل في جميع المجالات، كما ذكر أن المرأة حكمت أقاليم نيابة عن زوجها، مثل(نيلوفرخاتون) حاكمة إقليم إزنيق[١]، ووصفها أنها امرأة تتميز بالنضج والتقوى، كما أوضح أن الخان لا يصدر مرسومًا أو قرارًا إلا مقترنًا اسمه مع اسم الخاتون، وهذا فيه دلالة على المكانة التي تمتعت بها المرأة التركية منذ أقدم عصور التاريخ حتى عصر سلاجقة الروم، وأبدى اندهاشه بمدى تقدير الرجل للمرأة فقال: "عندما تكون النساء مع أزواجهن يظن منْ يراه أنه بعض خدمها"، وعلى الرغم من أن الفكر الاجتماعي والثقافي بعد الإسلام كان مهيأ لتعدد الزوجات، لكن هذا التعدد يبدو نادرًا في المجتمع التركي[٢].

تعكس الأحداث التي ذُكرت آنفًا حول زوجات السلاطين وضع النساء الأخريات في باقي طبقات المجتمع، حيث كانت صورة المرأة السلجوقية في الحياة الاجتماعية على النحو التالي: تقضي وقتها في الاعتناء بمنزلها ورعاية أطفالها، وتقوم بقضاء احتياجات منزلها خارج المنزل من ذهاب إلى السوق، والعمل في بعض الأعمال التجارية الصغيرة التي توفر لها دخل مالي، وتشارك المرأة في الجنازات والترحيب بالضيوف[٣]، ولها ملكيتها الخاصة كما نالت حقها في التعليم، ويمكنها الذهاب إلى حلقات الذكر وأماكن العبادة[٤].

ولم تكن خاتونات السلاطين أناسًا عشن في قصور معزولة عن المجتمع، بل كن نشيطات أيضًا في الحياة الاجتماعية، فشاركن في بناء المنشآت الخدمية والتعليمية، والدليل

---

(١) إزنيق: (يزنيق) وهي نيقية، وكان العرب من البلدانيين يسمونها بهذا الاسم، وعرفها الأتراك بإزنيق، طرفها الشرقي لا يستطيع أحد دخوله إلا عن طريق واحد وهو جسر عليها، وبداخلها بساتين، وعليها أسوار أربعة، وبين كل سورين خندق ماء يدخل إليها على جسور من الخشب. ابن بطوطة: *رحلة ابن بطوطة*، ص٣٢٢-٣٢٣؛ لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٩٠؛ موستراس: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، الجفان والجوابي للطباعة والنشر – دار ابن حزم، ط ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٥٤.

(2) Gokolp, Z., *Türk Medeniyeti Tarihi*, Matbaai Amire, Ötüken Neşriyat, 1341 AH, s. 37-76; Kafesoğlu, I., *Sultan Melikşah*, Milli Eğitim Basımevi, Istanbul, 1973, s. 7; Tekin, B., "Selçuklu Kültüründe Kadin'in Konumu: Sanat Eserlerinden Hareketle Karşilaştirmali Bir Değerlendirme", ***Turkish Studies***, 9:10, 2014, s. 995-997.

(3) Bicak, S., "Türkiye Selçuklu Toplumunda kadın (XI-XIV. Yy)", Yüksek Lisans Tezi, Türkiyat Araştirmalari Enstitüsü, Marmara Universitesi, Istanbul, 2007, s. 48, 63-64.

(4) Paydas, K., "Eflaki'nin Menakib'ül Arifin Adli Eserine Göre 13-14 y.y. da Selçuklu Payitahtinda Kadinlarin Konumu", ***The Journal of Academic Social Sience Studies***, Vol. 6, issue 8, October 2013, s. 457-481.

على ذلك مجمع (جوهر نسيبة) الطبي بنت (عز الدين قلج أرسلان الثاني)، وأخت السلطان (غياث الدين كيخسرو الأول) الذي تم إنشاءه في قيصرية خلال الفترة (٦٠١-٦٠٣هـ/١٢٠٤-١٢٠٦م) الذي يضم مستشفى ومدرسة مجاورة مكرسة للدراسات الطبية، ومسجد، ويمثل هذا المجمع أقدم مدرسة ومستشفى سلجوقية في آسيا الصغرى[١]، وشاركن خوندات السلاجقة أيضا بإقامة منشآت خدمية، مثال ذلك الجسر الذي أُقيم علي نهر قيزل إرماك في آماسيا[٢]، وهناك العديد من المنشآت الخيرية للمرأة التركية والتي يصعب حصرها هنا.

ومن العرض السابق، تم تقديم فكرة عن المرأة التركية ومكانتها في مجتمعها، ومشاركتها في إدارة الدولة، وتبنيها للخدمة العامة في الحياة الاجتماعية، فضلًا عن دورها في الحياة الاقتصادية؛ مما جعل هذا الدور الذي مارسته المرأة التركية عبر تاريخها يضفي طابع مؤسسي وهيكل تنظيمي لأنشطتها المتنوعة وأدوارها المختلفة، وذلك من خلال تشكيل منظمة تطوعية عُرفت باسم (باجيان الروم Baciyan-I Rum)، قدمت من خلالها المرأة مساهمات عدة لمجتمعها في كافة مجالاته، حيث قامت بدور فاعل في تلبية المتطلبات الأساسية للتنمية المجتمعية؛ للحفاظ على تقدم المجتمع وتطوره، وتعددت أنشطتها داخل هذه المنظمة؛ لتؤكد على دور المرأة التركية في كافة مناحي الحياة[٣].

❖ **<u>باجيان الروم، المصطلح وعوامل النشأة:</u>**

- **مصطلح باجيان الروم وآراء حول ماهيته:**

اختلفت الآراء حول مدلول مصطلح باجيان الروم، وما هي طبيعة هذا الهيكل، وبنيته الفكرية؛ فضلًا عن صعوبة العثور على أية تفصيلات تتحدث بشكلٍ مباشر عن باجيان الروم كمنظمة نسائية ظهرت في آسيا الصغرى في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر

---

(1) Gündoğdu, I., "Anadolu Beyliklerinde Kadin'in Siyasi ve Sosyal Rolü", Yüksek Lisans Tezi, Kastamonu Üniversitesi, 2018, s. 12-13, Bayat, Ali, H., *Turkish Medical History of the Seljuk era*

على موقع (Muslim Heritage.com) تاريخ المشاهدة ٢٠٢٣/٢/١٣م.

(٤) يُذكر أن هذا الجسر لإحدى فاعلات الخير، ويعتقد أنه لخوند خاتون ابنه السلطان مسعود.

Bicak, S., "Türkiye Selçuklu Toplumunda kadın", s. 129-130.

(3) Köken, A. H. ve Büken, Y. O., "XIII Yüzyılda Güçlü Bir Toplumun Gelişmesine Katkı Sunan Fatma Bacı ve Dünyanın İlk Kadın Örgütlerinden: Bacıyân-ı Rûm (Anadolu Bacılar Teşkilatı)", ***Mersin Üniversitesi Tıp Fakültesi Lokman Hekim Tıp Tarihi ve Folklorik Tıp Dergisi***, Cilt. 8, Sayi 2, 2018, s. 114; Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a", s. 142.

الميلادي، وهذا أدى إلى الاختلاف حول تقييمها بشكلٍ محدد، فقد ذكر عاشق باشا زاده[١] هذا المصطلح عند ذكره للفئات الاجتماعية التي شكّلها الأتراك المهاجرون من آسيا الوسطى، واستقرارهم بآسيا الصغرى خلال فترة حكم سلاجقة الروم، ولم يعط معلومات مفصلة عن هذه المنظمة سوى أنها منظمة شكّلتها النساء التركيات، وهذا التفسير أثار اندهاش العديد من الباحثين من قدرة المرأة التركية في ذلك الوقت على الاجتماع لتشكيل منظمة غير حكومية؛ متعللين في ذلك أن المرأة في تلك الفترة لم يكن لديها الوعي الكافي لتشكيل هذا الهيكل التطوعي المنظم؛ ولذا رأى المستشرق الألماني (فرانز تايشنر Franz Taeschner)[٢] أن ما أورده عاشق باشا زاده من تفسير مصطلح باجيان الروم بأنها منظمة نسائية قد جانبه الصواب، وربما هذا يرجع إلى خطأ في نسخ المصطلح، وترتب عليه سوء في فهم مدلوله، وأن مصطلح باجيان الروم (Baciyan-I Rum) ربما يقصد به إما (Haciyan-I Rum) وتعني حجاج الروم، أو باخشيان الروم (Bahsian–I Rum) وتعني السحرة أو الروحانيين ببلاد الروم، ووافقه في الرأي الأخير المؤرخ وليدي توغان[٣]، ورأى أن باجيان الروم (Baciyan–I Rum) ليس خطأ في النقل أو نسخ المصطلح، ولكن خطأ في نطق الكلمة (Bakhsian) بخشيان، والتي هي قريبة من حروف (Baciyan) في النطق، وهي تعني سحرة الروم.

وقام كوبريللي[٤] بدحض هذه الفرضيات، وأكد على ما ذكره عاشق باشا زادة من أنها منظمة نسائية، وذلك من خلال مقاربات عقدها مع مناقب بعض الشخصيات الصوفية المعاصرة لتلك الفترة، وأن ما أدعاه تايشنر غير مقبول؛ لأن ظهور تشكيل خاص بحجاج الروم أمر غريب لم يوجد له نظير في العالم الإسلامي، ولم يرد على الذهن، أما تفسيره بأن هذا المصطلح يعني باخشيان، وهي لها مدلولات عدة؛ منها ما ذكره تايشنر من السحرة أو الروحانيين في عصور ما قبل الإسلام لدى الأتراك، أو أنها تعني كتّاب قصور الإيلخانيين الواقفين على الخطين الإيغوري والمغولي، وهذا أيضا أمر مستبعد من الناحية التاريخية؛ لأنه

---

(1) *Tevarih-i-Al-i Osman*, s. 205-206.

(2) "Futuwwa studien", ***islamica***, Vol. 5, fasc. 3, 1932, s. 294-295.

(3) *Umumi Türk Tarihine Giriş*, Türkiye Iş Bankasi Kültür Yayinlari, Istanbul, 1970, s. 496.

(٤) *قيام الدولة العثمانية*، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبدالكريم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د.ت، ص١٦٣.

لا يمكن لهذه الطائفة أيا كان معناها ومدلولها أن تشكّل هذه الطبقة أو المنظمة في عصر سلاجقة الروم.

وبناءً على ما ذُكر؛ فقد أكد الباحث التركي (مايكل بيرم Bayram, M.)[١] أن مصطلح (Baciyan–I Rum) هي منظمة نسائية سُميت بذلك لأن عضوات هذه المنظمة كنَّ يُخاطبن بعضهن البعض بلفظ (Baci)، وهي تعني الأخت في التركية، وأن هذه المنظمة كانت تُسمى في حينها فكيرجان (Fakiregan)، وهي تعني نساء الدراويش – المتصوفة – وهذا المصطلح هو المصطلح الفارسي للباجيان (للأخوات) من قِبل التركمان.

وعلى الرغم من تأكيد كوبريللي[٢] على طبيعة هذه المنظمة النسائية، لكنه لم يتمكن من الجزم بتحديد نشاط هذه المنظمة، ورأى أنها ترجع إلى احتمالين: الأول أنها منظمة تشكلت من النساء المتصوفات، والثاني أنها تشكيل ضم النساء المحاربات في جيوش القبائل التركمانية في الإمارات الحدودية بآسيا الصغرى، والاحتمال الأخير دعمه الرحالة الفرنسي بيرتراند دي لا بروكييه (Bertrandon de la Broquiere)[٣] أثناء تواجده بآسيا الصغرى في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي بأن إمارة دلغادر التركمانية[٤] لديها جيش مكون من النساء المسلحات بأعداد كبيرة، وأنهم يقاتلون مثل الرجال، ووافق (عثمان توران Turan, O.)[٥] على هذا الاحتمال بأن نشاط هذه المنظمة خاص بالنساء التركمانيات المحاربات على الحدود.

وهذا الغموض الذي يحيط بمنظمة باجيان الروم، والتشكيلات الأربعة التي تكون منها مجتمع الأتراك في آسيا الصغرى يرجع في أغلب الظن إلى صمت المصادر عن الحديث عنها بسبب الضغط الإيلخاني (٦٥٤-٧٥٤هـ/ ١٢٥٦-١٣٥٦م)، والذي سيطر على دولة

---

(1) *Fatma Baci*, s. 21-22.

(٢) *قيام الدولة العثمانية*، ص١٦٣-١٦٤.

(3) *Le voyage d'Outrémer*, ***Recueil de voyages et documents pour servir a l'histoire de la géographie depuis le XIII jusqu'à la fin du XVI siècle***, Ed. CH. Schefer et H. Cordiek, Paris, 1892, pp. 81-82.

(٤) إمارة دلغادر (دلقادر): إمارة تركمانية تكونت عقب سقوط دولة سلاجقة الروم، أسسها زين الدين قراجا بن دلغار، واتخذت من مرعش وإبلستين مقرًا لحكمها، وحكمت خلال الفترة (٧٤٠-٩٢١هـ/ ١٣٣٩-١٥١٥م)، وامتد نفوذها إلى مناطق عدة في جنوب شرق آسيا الصغرى، وكانت على حدود دولة المماليك، وتقع تحت نفوذهم. أحمد السعيد سليمان: *تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرة الحاكمة*، دار المعارف، مصر، د.ت، جـ٢، ص٤٢٩.

(5) *Türk Cihan Hakimiyeti Mefkuresi Tarihi*, s. 208.

سلاجقة الروم بعد انتصارهم عليها عام (٦٤١هـ/ ١٢٤٣م) في معركة كوساداغ[١]، وكان هناك تتبع من الإيلخانيين لمنظمتي الأخية[٢] وباجيان الروم؛ وذلك لدورهم النشط في مقاومة النفوذ الإيلخاني فى آسيا الصغرى، ولذا سعت الإدارة الإيلخانية إلى تفكيك هذه المنظمة، وتتبع أعضاءها؛ مما تسبب في تجنب مؤرخي هذه الفترة[٣] من ذكر هذه المنظمة ومؤسستها، والدور الذي قامت به خشيةً من بطش الإيلخانيين.

(١) كوساداغ: (الجبل الأقرع) هي معركة حدثت بين القوات الإيلخانية بقيادة بايجونوين، وجيش سلاجقة الروم بقيادة السلطان كيخسرو الثاني في المنطقة الواقعة بين سيواس وأرزنجان عام٦٤١هـ/ ١٢٤٣م، وأسفرت عن هزيمة سلاجقة الروم وسيطرة الإيلخانيين على المنطقة. مجهول: *أخبار سلاجقة الروم* (مختصر *سلجوقنامة*)، ص٢٨٧.

(٢) أخية الروم: من الفئات التي شكلها الأتراك المهاجرون إلى آسيا الصغرى في مطلع القرن السابع الهجري، أسسها ناصر محمد الخيوي المعروف بأخي إيفيرين، تضمنت هذه المنظمة أفكار وأهداف منظمة الفتوة التي دعمها الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م) والذي أرسل أخي إيفيرين مع مجموعة من العلماء والمتصوفة إلى آسيا الصغرى عام ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م لنشر أفكار الفتوة بها بناءً على طلب السلطان غياث الدين كيخسرو الأول (ت ٦٠٨هـ/١٢١١م)، وهي منظمة مهنية توفر التدريب الحرفي مع الالتزام بالقواعد الأخلاقية، وكانت تهدف إلى دمج المجتمع من خلال التدريب الحرفي معتمدة في تشكيل مبادئها على أفكار الفتوة، وذلك لتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأتراك المهاجرين، وفي سبيل ذلك وضعوا مبادئ وُلدت من ضرورات الحياة الواقعية، قدمت مساهمات كبيرة لإيجاد حالة من التضامن الاجتماعي في المنطقة، وساهمت بشكلٍ كبير في أتركة وأسلمة المنطقة.

Çağatay, N., "Anadolu, da Ahilik ve Bunun kurucusu Ahi Evren", ***Araştırma Makaleleri***, Cilt: 46, Sayı: 182, 1982, s. 423-436; Bulut, S., ""Ahi Women's: The First Women's Non-Governmental Organization in the World", ***Sociology Insights***, 4, No. 1, 2020, pp. 1-4; Ecer, A., Ecer, A., "Ahmed Yesevi Dervişi Ahi Evren ve Kayseri'de Ahilik", ***Erciyes Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi***, 1 (11), 2001, s. 1-18.

(٣) تجنب مؤرخو الفترة الحديث عن الأخية والأخوات (باجيان الروم) صراحةً في أعمالهم، ولكن ذكروهم تلميحًا، واتضح هذا عند ذكر أحداث حصار الإيلخانيين لقيصرية، وفتحهم لها بعد مقاومة عنيفة من أعضاء المنظمتين، فذكرهم ابن العبري بعد سقوط قيصرية بالصبيان والصبايا، وذكرهم المؤرخ المجهول بالفتيان والفتيات. ابن العبري: *تاريخ الزمان*، ص٢٨٧؛ مجهول: *أخبار سلاجقة الروم*، ص٢٩١-٢٩٢.

وبناءً على ما سبق، يتضح أن باجيان الروم منظمة نسائية شكلت فئة اجتماعية مهمة في عصر سلاجقة الروم[١]، كان لها تأثير واضح في كافة مجالات الحياة، ساهمت عوامل متشابكة في نشأتها، وتشكيل دورها وأنشطتها في خدمة المجتمع.

- **عوامل نشأة وتطور باجيان الروم:**

لإبراز العوامل التي ساهمت في نشأة مؤسسة باجيان الروم لابد من التعرض إلى شخصية مؤسِسة هذه المنظمة (فاطمة باجي)، حيث تضافرت شخصيات وعوامل عدة دفعت إلى تشكيل هذه المنظمة، مما ساهم في تبلور أهدافها وأنشطتها؛ وأدى بعد ذلك إلى انتشارها لتشمل جميع مناطق آسيا الصغرى.

تحدد المصادر – خاصة مناقب المتصوفة داخل آسيا الصغرى – هوية فاطمة باجي، والعوامل التي ساهمت في تشكيل الوعي الفكري والثقافي لها، وذلك من خلال ثلاث شخصيات رئيسة كان لهم دور في تشكيل فكر منظمة باجيان الروم وتحديد طبيعتها، والأخذ بيد المؤسِسة الأم لهذه المنظمة فاطمة باجي، وتمحورت هذه الشخصيات في: **أولاً:** والدها (الشيخ أوحد الدين الكرماني)[٢] (ت٦٣٥هـ/١٢٣٨م)، هذا المتصوف الذي حمل فكرة الفتوة

---

(1) Kara, S., "Anadolu selçuklularında din ve Din kurumlari", Yayımlanmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi ve Sanatları Ana Bilim Dalı, Erzurum, 2002, s. 231.

(٢) الشيخ أوحد الدين الكرماني: وُلد بكرمان عام ٥٦٣هـ/ ١١٦٨م، وتلقى تعليمه ببغداد، وعمل مدرسًا بإحدى مدارسها لفترة، وانضم إلى الطرق الصوفية، عُرف عنه أنه كان شيخًا مباركًا صاحب كرامات، ولديه خلوة وتلاميذ، أُوفد إلى آسيا الصغرى مع مجموعة من علماء عصره من قبل الخليفة العباسي الناصر لدين الله لنشر أفكار الفتوة بها، وعُين شيخ شيوخ الروم بدولة سلاجقة الروم، وحظيَّ باحترام كبير من قبل سلاطين الدولة ورجالها، أقام في قيصرية بعد قدومه من بغداد عام ٦٠٢هـ/ ١٢١٣م، وأنجب بها ابنته فاطمة، وكان مؤسسًا لطريقة صوفية تسمى الطريقة الأوحدية، وقام بدور مهم في تشكيل منظمة أخية الروم برئاسة تلميذه أخي إيفيرين زوج ابنته فاطمة، وكانت له خانقاه بقيصرية بجوار المسجد بين سوق داباغلار وسوق كولادازلار، وهذه الخانقاه يفتح أحد أبوابها على المسجد، والباب الآخر على المنزل الذي تقيم فيه ابنته فاطمة باجي، وانشغل بالإرشاد والتعليم، وكانت له شهرة واسعة بين التركمان، وذلك لإجادته اللغة التركية، فضلًا عن كونه شاعرًا جيدًا، ولديه معرفة بالأدب والثقافة الفارسية، وتجول في كثير من مدن آسيا الصغرى لنشر أفكار الفتوة، وكان له تلاميذ في ملطية وقونية وإيرغلي، ومن أهم مؤلفاته (مثنوي مصباح الأرواح)، وله مجموعة من الأشعار بالفارسية، وتوفى عام ٦٣٥هـ/ ١٢٣٨م. القزويني: *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٢٤٨؛ =

من بغداد إلى أرض سلاجقة الروم بتوصية من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٧-٦٢٣هـ/١١٨٠-١٢٢٥م)، وبرغبة سلطان سلاجقة الروم غياث الدين كيخسرو الأول (٦٠٢-٦٠٨هـ/١٢٠٥-١٢١١م) حيث قدم إلى قيصرية[١] هو ومجموعة من علماء ومتصوفة بغداد عام ٦٠٢هـ/ ١٢١٣م[٢]، وتقلد منصب شيخ شيوخ التركمان لدى السلطان كيخسرو الأول، كان أوحد الدين الكرماني أول منْ شكل فكر ابنته فاطمة، التي وُلدت بقيصرية، حيث حرص على تعليمها تعليمًا جيدًا، شمل الجانب الفكري والتدريب المهني، فقام بتعليمها القرآن الكريم، ودرّس لها العلوم الدينية، وقامت والدتها بتدريبها على بعض الحرف اليدوية الخاصة بالنساء، خاصةً النسيج والحياكة[٣].

وجاء الدعم الثاني من خلال تلميذ والدها وزوجها أخي إيفيرين[٤] مؤسس منظمة أخية الروم بأرض سلاجقة الروم، وبدعم من أستاذه وشيخه الكرماني، وهي منظمة حرفية لنشر

= Güner, U., *Tarihte Fütüvvet ve Ahilik. Siyasi, Dini ve Sosyal Yönleriyle*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2017, s. 37-42; Bayram, M., *Şeyh Evhadü'd-Din Hamid El-Kirmani ve Evhadiyye Hareketi*, Konya, 1993, s. 50.

(١) قيصرية: عاصمة سلاجقة الروم وقاعدة ملكهم بعد قونية، وتعد أهم المراكز العلمية والثقافية والتجارية، لما تتمتع به من موقع متميز في قلب آسيا الصغرى، ولذا كانت محطة تجارية مهمة بها أسواق دولية، حيث كان تجار بيزنطة والقرم وبلاد الشام ومصر وتبريز يفدون إليها. القزويني: *آثار البلاد*، ص٥٥٣-٥٥٤؛ لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٧٨؛ موستراس: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ص٤١٤.

(٢) يذكر أنه عندما جلس غياث الدين كيخسرو الأول على العرش مرة ثانية، أرسل أستاذه مجد الدين إسحق والد صدر الدين القونوي إلى بغداد ليعلن جلوسه على عرش سلاجقة الروم للخليفة العباسي، وليشكل تحالفًا سياسيًا مع الناصر لدين الله مؤسس تنظيم الفتوة، وعند عودته اصطحب معه العديد من العلماء والصوفية، منهم أوحد الدين الكرماني، ومحيّ الدين بن عربي، وأبي جعفر محمد البرازي، ومعلم بايا إياس.

Keklik, N., "Muhyiddin ibnü'l-Arabî", ***Islâm ansiklopedisi***, Vol. 5, s. 538-540.

(3) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 379.

(٤) أخي إيفيرين: هو ناصر الدين محمود الخيوي، وُلد بخيوه غرب أذربيجان عام ٥٦٦هـ/ ١٧٧١م، تلقى تعليمه الأولي في مدارس دينية ببلاد ما وراء النهر على يد أحد علماء عصره فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ/ ١٢١٠م)، ثم ارتحل إلى بغداد، وانتسب إلى أحد تلاميذ الرازي وهو الشيخ أوحد الدين حامد الكرماني، وأتاح له أستاذه الكرماني لقاء الخليفة العباسي الناصر لدين الله، وانضم إلى منظمة الفتوة التي أسسها الخليفة، وفي غضون إقامته ببغداد قام بالتدريس، ثم انتقل إلى آسيا الصغرى مع أستاذه الكرماني، لنشر أفكار الفتوة بها، واستقر بقيصرية بجانب شيخه عام ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وأسس =

أفكار الفتوة، ولكن من خلال طابع مهني أخلاقي، وعندما وصل قيصرية مع أستاذه لترويج أفكار الفتوة، أسس بها ورشة للدباغة لممارسة حرفته، ولتكون نواةً لتشكيل منظمته التي سينشر من خلالها فكرة الفتوة، وقام بتدريب عدد كبير من أهالي قيصرية على هذه الحرفة حتى أصبح رئيسًا للدباغين، حيث كان يأمل إيفيرين أن يكون لكل شخص حرفة لتحقيق التضامن الاقتصادي، فضلًا عن توفير تدريب حرفي للأتراك المهاجرين؛ لتحسين أوضاعهم المعيشية والتكيف مع البيئة الجديدة، وتلبية الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع بجميع عناصره وطوائفه، وساهمت عوامل عدة في تقوية هذا التنظيم وانتشار أفكاره وأهدافه منها دعم سلاطين سلاجقة الروم لفكرة إيفيرين حتى أصبحت هذه المنظمة تحت رعاية الدولة، واعتبرها السلطان كيخسرو الأول (٦٠٢-٦٠٨هـ/١٢٠٥-١٢١١م) أنها تساهم في إعادة هيكلة مؤسسات السلطنة[١]، ولذا قام بإنشاء منطقة صناعية بقيصرية لتطبيق أفكار ايفيرين بها[٢]، ضمت العديد من الحرف، وجعل أخي إيفيرين رئيسًا لهذه المنطقة الصناعية

= بها ورشة للدباغة لأنها كانت حرفته، ثم بدأ يفكر في تأسيس منظمة الأخية بناءً على أفكار الفتوة، وتلقى دعمًا من الدولة، وتجول في مناطق عدة في عهد علاء الدين كيقباد داخل آسيا الصغرى لنشر أفكاره، وكان له دور هو ومنظمته في مواجهة الإيلخانيين، وقام بقتله أمير قيرشهير الإيلخاني بسبب أعماله المناهضة للإدارة الإيلخانية عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م.

Ayis, Mehmet, S., "Anadolu'nun İslamlaşmasında Ahi Evren ve Ahiliğin Rol Modelliği", ***Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi***, Sayi 13, 2019, s. 97; Bayram, M., *Ahi Evran Tasavvufi Düşüncenin Esaslari*, Ankara, 1995, s. 17-18; Çağatay, N., "Anadolu, da Ahilik ve Bunun kurucusu Ahi Evren", s. 431-436.

(١) قامت مؤسسة أخية الروم بقيادة أخي إيفيرين دورًا مهما في التكوين الاجتماعي لسلاجقة الروم، وكانت فاعلة في تشكيل مؤسسات الدولة، وساهمت في تتريك وأسلمة المنطقة، كما كان لها دور كبير في الحفاظ على التضامن السياسي والاجتماعي من أجل استمرارية الدولة، كما أضافت مساهمات في الحياة الثقافية التركية.

Atas, D., "Ahi Teşkilatının Anadolu'ya Gelen Türkmenler Üzerindeki Etkileri", Yüksek Lisans Tezi, Cumhuriyet Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, 2017, s. 5.

(2) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 37; Sirim, Veli, "Osmanli Kadininin Ekonomik Hayata Etkin Katilimi: Baciyân-i Rûm Örneği", ***Hak İş Uluslararası Emek ve Toplum Dergisi***, Cilt. 4, Yil: 4, Sayi. 8, 2015, s. 121.

الجدير بالذكر أن هذا الموقع الصناعي لم يستمر طويلًا حيث تم تدميره وحرقه بالكامل بعد سيطرة الإيلخانيين على قيصرية عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م، ولذا لم تصل معلومات كافية عنه.

التي ضمت اثنين وثلاثين نوعًا من الحرف والمهن المختلفة داخل نطاقها[١]، وساهم هذا الموقع الصناعي في نشر أهداف منظمة الأخية، التي سعت إلى تلبية متطلبات المجتمع، والعمل على وحدته وتضامنه.

وأدرك إيفصرين أثناء تشكيل منظمة الأخية بوجوب إدراج المرأة في هذا الهيكل، فدعم زوجته فاطمة باجي – ابنة شيخه الكرماني[٢] – في إنشاء كيان من النساء موازي لمنظمة أخية الروم، لكي تكون نشطة تؤدي دورها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ويكون هذا الكيان بمثابة فرع نسائي للأخية، وذلك تحقيقًا لهدف الأخية من انخراط المجتمع بجميع عناصره لكي يكون مجتمع منتج، ولكل فرد فيه له حرفه وعمل يؤديه، وبدأت فاطمة باجي في تشكيل منظمة الباجيان بدعم من زوجها إيفيرين، وكانت أفكارها وأهدافها متوافقة مع منظمة أخية الروم، وبدأت تُرغب المرأة التركية فى الانضمام إليها، ووفرت لهن داخل هذا التنظيم التدريب الحرفي، كما خضعت المرأة للتربية الصوفية والأخلاقية[٣]، هذه البنية الثقافية والفكرية التي لاقتها فاطمة باجي من والدها وزوجها مثل الركيزة الأساسية لتشكيل منظمة باجيان الروم، لذا لن يكون من الممكن تفسير أهداف وأنشطة باجيان الروم بشكلٍ صحيح بمعزل عن فهم أخية الروم[٤].

أما الشخصية الثالثة المؤثرة في فاطمة باجي ومنظمة باجيان الروم والتي قدمت لها الدعم والاستمرارية هي الصوفي الحاج بكتاش ولي[٥] (ت٦٦٩هـ/ ١٢٧١م)، أحد أشهر

---

(1) Bayram, M., *Ahi Evran Tasavvufi Düşüncenin Esaslari*, s. 17-18; Çağatay, N., "Anadolu, da Ahilik ve Bunun kurucusu Ahi Evren", s. 423.

(٢) يذكر أن أخي إيفيرين تزوج من ابنة أستاذه فاطمة باجي في حدود عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م.
Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 37.

(3) Bulut, S., "Ahi Women's", pp. 1-4.

(4) Toker, O. ve Özdemir, H., "Yüksek Sosyabilite Sahibi Türk İslam Medeniyeti Kadın Modeli 'Bacıyan-ı Rum", In ***IV. Uluslararasi Türk Dünyasi Araştirmalari Sempozyumu***, Vol. 4. Niğde, 2017, s. 14-75.

(٥) الحاج بكتاش ولي: هو محمد بن إبراهيم بن موسى الخراساني متصوف ولد بنيسابور، وهاجر إلى آسيا الصغرى في حدود عام ٦٢٥هـ/ ١٢٢٨م تقريبا، وأقام في قيصرية فترة تحت إشراف أستاذه أوحد الدين الكرماني، وتلقى تعليمه الصوفي في مسجد البطال بقيصرية على يد شيخه، وكان على علاقة بأخي إيفيرين، وتقاربا في الفكر والهدف، والذي يرجع أصوله إلى الفتوة، ثم ارتحل عن قيصرية، واستقر بعد ذلك في (سولوكاكاراويوك) – الحاج بكتاش ولي حاليًا – بالقرب من قيرشهير، وأصبح له نزل ودراويش بها، وعندما لجأت إليه فاطمة باجي بعد مقتل زوجها إيفيرين على يد أمير قيرشهر، أصبحت في كنفه، وأكرم وفادتها، وكان دائمًا يذكرها بالأخت أو المرأة الأم أو أم الدراويش، وأوكل إليها معارفه ودعم =

متصوفة عصره وصاحب الطريقة البكتاشية، والذي كان تلميذًا لوالد فاطمة باجي وصديقًا لزوجها أخي إيفيرين(١)، حيث لجأت فاطمة باجي إليه بعد مقتل زوجها إيفيرين على يد حاكم قيرشهير(٢) بسبب مناهضته للحكم الإيلخاني عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، وكان الحاج بكتاش ولي مستقرًا في منطقة سولوكاكارويوك – حاجي بكتاش – حاليًا(٣)، وهنا يأتي دور الحاج بكتاش ولي في رعاية ابنة أستاذه، حيث أصبحت في كنفه وتحت رعايته بعد أن فقدت الوالد والزوج، فضلًا عن اضطهاد الإيلخانيين لها، ووجدت لديه كل الدعم والتقدير؛ لمكانة والدها وزوجها بين المتصوفة، وقام على خدمتها، بل أوكل إليها كل ما لديه من معارفه وأفكاره(٤)، وكان دائم الثناء عليها ووصفها بأنها: "عاملة معجزة ومرشدة معروفة"، وذُكر اسمها في

= منظمتها باجيان الروم، وأصبحت فاطمة باجي سيدة المتصوفين بنزل الحاج بكتاش ولي، وعملت على نشر أفكار البكتاشية بعد وفاته من خلال تلميذها أبدال موسى – أحد متصوفي البكتاشية، والطريقة البكتاشية تبنتها الدولة العثمانية الناشئة، وكانوا مؤثرين في كيان الدولة وجيشها الانكشاري، ولكن حدث لها اختلاط بين تعاليمها الصوفية السنية والمعتقدات الشيعية الباطنية، ولا يعرف تحديدًا وفاة الحاج بكتاش، ولكن أغلب مناقب الصوفية ترى أنه توفي عام ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م. كوبريلي: *قيام الدولة العثمانية*، ص١٧٧–١٧٨؛ أحمد يونم: "ظهور البكتاشية والإشراف على الانكشارية"، ***مركز المسبار للدراسات والبحوث***، الكتاب ١١٣، مايو ٢٠١٦م، ص١–١٧؛ إبراهيم الداقوقي: *العلويون .. أصحاب دين أم طريقة تصوف أو طرق ثالثة لعصر العولمة*، مطبعة صبحي هاشم، أربيل،٢٠٠٩م، ص٢٤٦؛ بديعة محمد عبدالعال: *الفكر الباطني في الأناضول ...الإمام علي في معتقدات البكتاشية نموذجًا*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م، ص٢٨–٢٩؛ مصطفي الشيبي: *الصلة بين التصوف والتشيع*، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج٢، ص٣٤١.

(١) يذكر أن التقارب بين أخي إيفيرين (الأخية) والحاج بكتاش ولي (البكتاشية) أدى إلى ارتباط منظمة باجيان الروم بكلتا المؤسستين.

Çubukçu, H., "Bâciyân-ı Rûm ve Anadolu Tasavvufundaki Yer", ***FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi***, Sayi: 5, 2015, s. 221-222.

(٢) آقسرائي: *مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار*، دراسة وتحقيق: عبدالله محمد عبدالله، كلية الآداب، جامعة عين شمس، قسم لغات الأمم الإسلامية، ٢٠٠٠م، ص١٦٢.

قيرشهير: تقع علي بعد ثلاثين ميلًا غرب قيصرية، وهي مدينة كبيرة ذات مبان وحدائق. لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٧٩.

(3) Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, Istanbul, 1958, s. 27-28.

(٤) كوبريلي: *قيام الدولة العثمانية*، ص١٧٧؛

Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, s. 27-28.

مناقبه بعدة ألقاب منها (Fatma Ana) الأم فاطمة، وأيضا (kadinic Ana) أم الدراويش[١]، ولهذه المنزلة التي أنزلها بها الحاج بكتاش ولي، حظيت فاطمة باجي باحترام المتصوفة، وشاركت في تجمعات الذكر الخاصة بهم، بل كانت تعد الموائد والطعام لدراويش ومتصوفة النزل والزوايا[٢]، وبدأت تعيد تشكيل منظمة باجيان الروم في مقرها الجديد بدعم من الحاج بكتاش ولي[٣]، وبدأت عضوات المنظمة تعيد نشاطها مرة أخرى بعد التخريب والملاحقات التي حدثت للمنظمة وعضواتها من الأسر والقتل وتدمير متاجرهم في قيصرية إثر سيطرة الإيلخانيين علي المقر الأول لباجيان الروم، وأنفقت فاطمة باجي ممتلكاتها في سبيل تقديم الدعم لإعادة نشاط منظمة باجيان الروم من خلال الخدمات الاجتماعية التي تُقدم من خلالها[٤]، وتتلمذ على يد فاطمة باجي العديد من المتصوفة منهم أبدال موسى[٥] والذي قام بنشر تعاليم الطريقة البكتاشية في آسيا الصغرى بعد وفاة مؤسسها الحاج بكتاش ولي عام ٦٦٩هـ/١٢٧١م[٦]، ولذا يعد الحاج بكتاش ولي من الشخصيات التي كان لها دور دور في إعادة تكوين منظمة باجيان الروم بالدعم الذي قدمه لفاطمة باجي، وكذلك انتشار هذه المنظمة إلى مناطق مختلفة داخل آسيا الصغرى.

---

(1) Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, s. 22-28; Bayram, M., "Anadolu Selçukluları Devrinde Anadolu Bacıları (Baciyan-i Rum) Teşkilatı'nın Kurucusu Fatma Bacı Kimdir?", ***SEFAD- Selçuk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi***, Cilt 1, 1981, s. 57-72.

(2) Okan, N., "Alevilikte Kadın Erkek Eşitliği Söylemine Eleştirel Bir Yaklaşım", ***Antropoloji Dergisi***, Cilt. 28, No. 28, 2014, s. 27-40.

(3) Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, s. 28-64.

(4) Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, s. 481.

(٥) أبدال موسى: هو من نشر تعاليم الحاج بكتاش ولي في آسيا الصفرى، حتى تغلغلت تلك الأفكار إلى عمق الدولة العثمانية الناشئة، وتعتبر فاطمة باجي هي من أدبت وعلمت أبدال موسى وحدثته عن مناقب الحاج بكتاش ولي. انظر،

Zada, Aşık paşa, *Tevarih-i-Al-i Osman*, s. 205.

أما مصطلح أبدال أو عبدال يعتبر من المراتب الصوفية، حيث يعد من المرتبة الرابعة من مراتب الأولياء، ويعرفون بالرقباء، ويبدو أنهم من الطوائف التي ذكرها عاشق باشا زادة باسم (عبدال الروم)، نشأوا تحت نفوذ طائفة القلندرية، ثم اندمجوا في الطريقة البكتاشية، وهناك من أشار أن أبدال اسم أطلق على بعض الدراويش المتجولين.كوبريلي: *قيام الدولة العثمانية*، ص١٧٧؛ أحمد عطية الله: *القاموس الإسلامي*، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٣م، جـ١، ص٨؛

Türkçe Sözlük Genişletilmiş, 7 Baskı, TDk Yayinlari, 1983, s. 1.

(6) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 57.

هذه الشخصيات الثلاث لعبت دورا محوريًا في تشكيل منظمة باجيان الروم من خلال قائدة هذه المنظمة فاطمة باجي، حيث ساهموا في إرساء قواعد المنظمة وتشكيل بنيتها الفكرية، ومجالات أنشطتها، وانتشار عملها على نطاق كبير داخل المنطقة.

- **العوامل السياسية والثقافية المؤثرة في النشأة:**

لا بد من أن نوضح أن الانطلاقة الأولى لباجيان الروم كانت بتحفيز من أخي إيفرين لزوجته فاطمة باجي؛ لتشجيع المرأة التركية على الانضمام لهيكل موازي للأخية، وبالفعل بدأت فاطمة باجي في تشجيع النساء على الانضمام لمنظمة باجيان الروم، وأصبح لهذه المنظمة أماكن خاصة لعضواتها داخل المنطقة الصناعية التي أُنشئت بقيصرية بدعم من الدولة[١]، ومارست عضوات باجيان الروم في بداية الأمر أعمال مكملة للمنتجات الثانوية الناتجة عن عملية دباغة الجلود التي كان يقوم بها أخي إيفرين والعمال الذين دربهم على هذه الحرفة، حيث عالجن بقايا الصوف المستخرج من الجلود واستخدامه في نسج الأقمشة الصوفية وحياكة الملابس، وصنع السجاد والبسط[٢].

ولكي تجيد عضوات باجيان الروم الحرف التي كن يعملن بها داخل المنطقة الصناعية كان لابد أن يخضعن لتدريب منظم وممنهج تم من خلاله وضع بنية هرمية لتعليم المرأة وتدريبها تدريبا جيدا مهنياً واخلاقياً واجتماعياً، وذلك وفق خطة مدروسة لابد أن يمروا بخطواتها، وأولى خطوات هذا التدريب هي التدريب على الحرفة وتعلمها من خلال ممارستها على يد مدرب مختص، ويكون ذلك في أماكن العمل، ولا يصح أن يتم التدريب بغير مدرب وتكون العضوة تحت إشرافه[٣]؛ وذلك لكي يضمن إتقانها وإجادتها للحرفة، وفي إطار التدريب المهني تتلقى المرأة تعليم ديني وأخلاقي حيث كان هذا الجانب مهما في التربية الصوفية؛ لتكوين شخصية متكاملة للمرأه[٤]، ولم يقتصر التدريب على ذلك بل اهتم المدرب أيضاً إكساب عضوات باجيان الروم طرق وأساليب إنتاج سلعة جيدة ومعرفة كيفية تصريفها[٥]، وبعد أن يتم تدريب العضوة يكون هناك إشراف ورقابة مستمرة من قادة

([1]) Çubukçu, H., "Bâciyân-ı Rûm ve Anadolu Tasavvufundaki Yer", s. 223.
([2]) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 68.
([3]) Köken, A. H. ve Büken, Y. O., "XIII Yüzyılda Güçlü Bir Toplumun Gelişmesine Katkı Sunan Fatma Bacı", s. 117.
([4]) Bulut, S., "Ahi Women's", p. 2.
([5]) Erdem, Y. T. ve Yiğit, H., *Baciyani Rumdan Günümüze Türk Kadınının Iktisadi Hayattaki Yeri*, Istanbul, 2010, s. 36.

المنظمة، مما يساهم في تطوير أدائهن الحرفي والأخلاقي، والعضوة التي تتقن الحرفة إتقانًا جيداً تكون مكلفة بتدريب باقي العضوات الجدد المنضمين إلى المنظمة، هذه الحزمة المتكاملة من التدريب هدفها تمكين أخوات باجيان الروم من تطوير أدائهن في عملهن، وإيجاد حالة من المسئولية الاجتماعية[١]، خاصةً أن الحكمة الرئيسية التي تتلقاها العضوات أثناء التدريب هي (امتلك طعامك وعملك وبيتك)، هذه الحكمة ضامنة لإنشاء بنية اجتماعية سليمة تعمل على الحفاظ على الأسرة والمساهمة في تنمية الجانب الاقتصادي، وإدراكها للدور المهم الذي تقدمه لأسرتها ومجتمعها[٢].

ومما ساعد على أداء أعمال منظمة باجيان الروم أن العضوات طبقن فكرة ما يسمى بمفهوم (نموذج التجميع)، بمعنى أنهن نفذن أعمالهن في متاجر مجاورة لبعضها البعض، حيث سهلت بذلك الوصول إلى الموارد التي يحتاجونها في أعمالهن، وبالتالي زيادة الإنتاج، ثم سهولة وصول العميل إلى المنتج الذي يحتاجه[٣]، خاصةً وأن المنطقة الصناعية بقيصرية كانت تضم أقسام منفصلة لمختلف الحرف، وبها قسم خاص لمتاجر النساء وأسواقها.

وبدأت هذه المنظمة من خلال دعم أخية الروم تواصل عملها وانتشارها في أماكن أخرى، حيث انتشرت فكرة منظمة باجيان الروم مع انتشار الأخية في أماكن متعددة كقونية، وقيرشهير، وأنقرة[٤]، وكان هذا بدعم من السلطان علاء الدين كيقباد (٦١٦-٦٣٤هـ/١٢٢٠-١٢٣٧م) الذي وفر لهذا التنظيم المزدوج – الأخية والباجيان– الدعم المادي والأمني، وذلك للدور المهم الذي يلعبه هذا التنظيم في مساعدة مؤسسات الدولة على كافة

---

(1) Bulut, S., "Ahi Women's", p. 3.

(2) Sirim, Veli, "Osmanli Kadininin Ekonomik Hayata Etkin Katilimi: Baciyân-i Rûm Örneği", s. 123.

(3) Akgül, D., "Baciyân-i Rûm'un Günümüze Yansimasi", In *21. Yüzyılın Işığında Ahiliğin EtkinHale Getirilmesi*, Kırşehir, 2014, s. 3; Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 8.

(٤) قونية: تُعرف باسم إيكونيوم عند البيزنطيين، تقع جنوب أنقرة، وكانت عاصمة السلاجقة بعد قيصرية، محاطة بسور به اثنا عشر بابا فوق أبراج لحمايته، وتمتاز بشوارعها الواسعة وأسواقها البديعة، وكثرة مياهها وبساتينها. ابن بطوطة: *رحلة ابن بطوطة*، ص٣٠٩؛ لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٨١؛ موستراس: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ص٤١٢. وأنقرة: (أنكورية) تقع في الشمال الشرقي لقيرشهير، يكثر بها زراعة القمح والقطن والفواكه. لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٨٢.

الأصعدة[١]، وانعكس هذا في حدوث تنمية وتطوير غير مسبوق بالمنطقة، حيث ساهمت هذه المنظمة بفاعليات ونشاطات المرأة التركية في أداء دور مهم في ازدهار الحياة الاقتصادية لدولة سلاجقة الروم، وحققت خدمات اجتماعية ساهمت في وجود ضمان وتوازن اجتماعي بين طبقات المجتمع.

استمرت هذه المنظمة في أداء دورها بقيادة مؤسِستها فاطمة باجي في مركز الباجيان بقيصرية حتى تعرضت سلطنة سلاجقة الروم للغزو الإيلخاني[٢]، وابتليت الدولة بهزيمة ساحقة من قبلهم في معركة كوساداغ عام (٦٤١هـ/١٢٤٣م)[٣]، وسيطر الإيلخانيون على أغلب مدن آسيا الصغرى حتى وصلوا إلى قيصرية مقر باجيان الروم والأخية، وقام الإيلخانيون بمحاصرة المدينة، وتصدى أعضاء المنظمتين لمقاومة حصار الإيلخاينين لمدة خمسة عشر يومًا؛ لاقى فيها الجيش الإيلخاني خسائر فادحة جراء مقاومة أعضاء الأخية والباجيان لهم، وكادوا أن يرفعوا الحصار عن قيصرية لولا خيانة أمير المدينة الذي سهل للإيلخانيين الاستيلاء عليها، وعندما اقتحم الإيلخانيون قيصرية، أعملوا النهب والحرق في المدينة، وتكبدت منظمتي الأخية وباجيان الروم خسائر فادحة جراء هذا الغزو، حيث دفعوا ثمن مقاومتهم بتدمير المنطقة الصناعية الخاصة بهم، وإحراق وتخريب متاجرهم وأماكن عملهم بسوق داباغلار؛ فضلًا عما تعرضوا له من القتل والأسر، حيث: "استاقوا الصبيان والصبيات سبيًا"[٤].

كان اقتحام الإيلخانيين لقيصرية وغزوها بمثابة كارثة كبيرة لتنظيم باجيان الروم والأخية، حيث تم أسر عدد كبير من أعضاء المنظمتين، وكانت فاطمة باجي من ضمن

---

(1) Bayram, M., "Türkiye Selçuklulari Döneminde Bilimsel Ortam ve Ahiliğin Doğuşuna Etkisi", ***Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi***, Sayi 10, 2001, s. 10.

(٢) الإيلخانيون: إحدى خانات إمبراطورية المغول، حكمها آل هولاكو حفيد جنكيزخان، وعاصمتهم تبريز، استطاعوا ضم أجزاء واسعة من البلاد المجاورة، كالعراق وأذربيجان وأرمينية وآسيا الصغرى، واتخذوا لأنفسهم لقب (إيلخان) وهي تعني (نائب الخان)، واستمرت دولتهم حتى آخر حكامهم بوسعيد بهادرخان عام ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م. مجهول: *مختصر سلجوقنامة*، ص٢٦٧.

(٣) كوساداغ: معركة وقعت بين الإيلخانيين وسلاجقة الروم بقيادة كيخسروالثاني في المنطقة الواقعة بين سيواس وأرزيجان، وتسمى الجبل الأقرع، وذلك عام ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م، وأسفرت عن هزيمة السلاجقة، وسيطرة الإيلخانيين على بلادهم. مجهول: *مختصر سلجوقنامة*، ص٢٨٧.

(٤) ابن العبري: *تاريخ الزمان*، ص٢٢٧، مجهول: *مختصر سلجوقنامة*، ص٢٩١-٢٩٢.

الأسرى الذين تم أسرهم مع العديد من عضوات باجيان الروم، وتذكر المصادر أنها قضت في الأسر ما يقارب خمسة عشر عامًا، ولم تذكر أية أخبار عن حياتها خلال هذه الفترة سوى أن الإيلخانيين عاملوها معاملة طيبة لمكانة والدها الشيخ الكرماني، وتقديرًا له[١]، أما منْ نجا من أعضاء باجيان الروم تفرقوا إلى مناطق كثيرة؛ خاصةً مناطق الحدود الأوج (UC)[٢]؛ ليكونوا بعيدين عن قبضة السلطة الإيلخانية، وهذا التشتت الذي تعرضت له أخوات المنظمة على الرغم من قسوته؛ إلا أنه ساهم في نشر أفكار وأنشطة منظمة باجيان الروم في أماكن متعددة؛ حيث واصلت أخوات باجيان الروم الفارين من اضطهاد الإيلخانيين خدماتهن وأنشطتهن في كل مكان حلوا به، فرُب ضارة نافعة.

أما مصير أخي إيفرين زوج فاطمة باجي؛ يُذكر أنه أثناء هجوم الإيلخانيين على قيصرية كان معتقلًا بقونية منذ عام ٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م لخلاف مع السلطة السلجوقية، واستمر في أسره حتى عام ٦٤٢هـ/ ١٢٤٥م، ولذلك نجا إيفرين من قبضة الإيلخانيين[٣]، وفي سلطنة قلج أرسلان الرابع (٦٤٦-٦٦٤هـ/ ١٢٤٨-١٢٦٦م) تمكن وزيره معين الدين سليمان برواناه (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م) من التوسط لدى الإيلخانيين لإطلاق سراح فاطمة باجي، وبالفعل تم إطلاق سراحها، وسمحوا لها بالإقامة في قيرشهير بجانب زوجها إيفرين[٤]، وكان

---

(1) *Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani*, Nsr. B. Furuzanfer, Tahran, 1969, s. 70-71; Köken, A. H. ve Büken, Y. O., "XIII Yüzyılda Güçlü Bir Toplumun Gelişmesine Katkı Sunan Fatma Bacı", s. 115.

(٢) مناطق الأوج (UC) كلمة تركية تعني الحدود وتوطنت فيها العشائر التركمانية للدفاع عنها، وكان زعيمهم في فترة سلاجقة الروم يطلق عليه (أوج بكي)، أي حاكم الحدود، ويمنح صلاحيات واسعة في إدارة الشئون الداخلية لتلك المناطق المتطرفة، مع الاعتراف بسلطة الدولة ودفع الضرائب، ثم أصبحت مأوى لكثير من معارضي السلطة الايلخانية، وذلك لبعد هذه المناطق عن قبضة الإيلخانيين. كوبريلي: *قيام الدولة العثمانية*، ص١٢٦-١٢٧، توران، عثمان: *الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية*، ترجمة: علي بن محمد عوده الغامدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص٣١.

(٣) يذكر أن سبب أسر أخي إيفرين أن أخية الروم اتخذوا موقفًا متشددًا من تولية السلطان غياث الدين كيخسرو الثاني، وعارضوا حكمه؛ فقام بسجن العديد منهم، وكان من نتيجة رد فعل الأخية والتركمان على ما قام به كيخسرو الثاني، أن اندلعت ثورة بابا إسحق عام ٦٣٧هـ/ ١٢٤٠م، والتي عُرفت بثورة البابائية. ابن بيبي: *تاريخ سلاجقة الروم*، دراسة وترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٦٤-٣٦٧.

(٤) سبب تدخل قلج أرسلان الرابع ووزيره معين الدين سليمان البرواناه لافتكاك فاطمة باجي من أسر الإيلخانيين، الهدف منه هو تخفيف حدة ثورات التركمان وأعضاء الأخية على حكم السلطان لموالاته =

ذلك في عام ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م تقريبًا، حيث كان أخي إيفرين مستقرًا بها يواصل نشاط الأخية في تلك المنطقة ونواحيها، فأعاد نشاط تنظيم الأخية مجددًا بعد تدمير منشآتهم في قيصرية، وكان إيفرين معروفًا بموقفه المعادي للسلطة الإيلخانية والسلاطين السلاجقة الموالين لهم.

ومع عزل كيكاوس الثاني في عام ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م وجلوس قلج أرسلان الرابع على عرش السلطنة منفردًا بدعم من الإيلخانيين، خاض الأخية بزعامة أخي إيفرين صراعًا ضد التدخل الإيلخاني، وقاموا بعدة ثورات في أماكن متفرقة من البلاد، وتزعم الثورة في قيرشهير أخي إيفرين[١]، فقام أميرها نور الدين جاجا بقمع ثورة إيفرين والأخية، وقام بقتله هو ومنْ معه[٢].

بعد مقتل إيفرين، تعرضت فاطمة باجي للاضطهاد من قبل أمير قيرشهير، فاضطرت إلى مغادرتها، وتوجهت إلى إيرغلي[٣] واستقرت بها لفترة، وتزوجت من أحد تلاميذ والدها[٤]،

= للإيلخانيين؛ خاصةً وأن أغلب الأخية كانوا مؤيدين لحكم أخيه عز الدين كيكاوس الثاني؛ لما له من أيادٍ عليهم لإطلاق سراح أغلبهم من سجون أبيه عند وصوله لعرش السلطنة، فأراد بذلك قلج أرسلان الرابع تخفيف الضغط السياسي عليه، وكسبب تأييد التركمان وأعضاء الأخية له، لتخفيف حدة الثورات ضده. ابن بيبي: *تاريخ سلاجقة الروم*، ص٣٠٨-٣١١.

Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani, s. 71; Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 49.

(١) يُذكر أن مما زاد من تمرد أخي إيفرين والأخية وثورتهم ما قام به مسئولو الإدارة الجديدة في عهد قلج أرسلان الرابع – الذين يحكمون البلاد تحت قيادة الايلخانيين – من مصادرة أماكن عمل الأخية ونزلهم الخاصة بهم، وتسليمها إلى مولانا جلال الدين الرومي، والذي كان هو ومتصوفة الطريقة القلندرية موالين للإيخانيين، حتي أجبروا أعضاء الأخية على الانضمام إلى الطريقة المولوية، وهددوهم بأن منْ لم يقبل بذلك سيتم نفيه أو قتله.

Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 76; Vryonis, S., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh through the Fifteenth Century*, Berkeley, Los Angeles and London, 1971, pp. 386-387.

(٢) أقسرائي: *مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار*، ص١٦٢.

(٣) إيرغلي: (أركلي) مدينة تركية بولاية قره مان بلواء قونية، وتقع في الجنوب الشرقي لقونية. لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٧٤-١٧٥؛ موستراس: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ص٤٦.

(٤) عند انتقال فاطمة باجي لإيرغلي، تزوجت من الشيخ شهاب الدين جوباتي، وكان من أعضاء الأخية، وكان له في إيرغلي زوايا تابعة للأخية. =

وبعد وفاة زوجها؛ انتقلت فاطمة إلى سولوكاكارويوك – حاجي بكتاش[١]، وبدعم من الحاج بكتاش لفاطمة باجي ومنظمتها؛ استعادت منظمة باجيان الروم نشاطها مرة أخرى، وواصلت عضوات المنظمة خدماتها، وأدت أنشطة بالغة الأهمية، واستمرت فاطمة باجي تؤدي دورها القيادي داخل منظمة باجيان الروم حتى الربع الأخير من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حيث توفيت ودفُنت في قرية (Baci) بقيرشهير شمال شرق منطقة بولاتلي[٢].

ومما سبق، يتضح مدى تأثير الأحداث السياسية واالثقافية، التي ساهمت في تشكيل فكر ووعي فاطمة باجي، والتي – بدورها – جعلت المرأة التركية عنصرًا فاعلًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بما وفرته لها من تدريب خاص مهني وأخلاقي داخل منظمة باجيان الروم، حيث أدت هذه المنظمة بأنشطتها المتنوعة خدماتٍ في مجالاتٍ شتى، فضلًا عن خلق وعي اقتصادي واجتماعي لدى المرأة؛ لتساهم في حل مشكلات مجتمعها وتلبية احتياجاتهم، وخلفت وراءها جيل من النساء الواعدات اللاتي كان لهن دور كبير في تفعيل هيكل المؤسسة التي أسستها فاطمة باجي.

وجلبت هذه المنظمة كثير من النساء اللاتي تمتعن بمكانة مهمة في مجتمعها، حيث كان على رأس هذه المنظمة النسائية بعد وفاة فاطمة باجي العديد من النساء، والتي أورد الأفلاكي[٣] في مصنفه العديد من أسمائهن، فكان منهن زوجات مسئولين في دولة سلاجقة الروم، ومن هؤلاء زوجة السلطان قلج أرسلان الرابع (كوماج خاتون)، التي كانت تجتمع بالنسوة في أحد القصور، وكانت تقيم فيه طقوس الذكر، ويمارسن فيه النساء أنشطة

= Bayram, M., "Ereğli, de Medfun olan seyh sihabuddin Makbul kimdir?", Selcuklu Arastirmalari Merkezi, *III. Millî Selçuklu Kültür ve Medeniyeti Semineri Bildirileri, 20-22 Mayıs 1993*, Konya, 1994, s. 123.

(1) *Menâkib-ı Haci Bektâş-ı Velî* (*Velayetname*), Nsr. ve tre. A. Baki, Gölpınarlı, Istanbul, 1958, s. 27-28.

(٢) لا يوجد تاريخ محدد لوفاة فاطمة باجي، ولكن يذكر أنها عاشت فترة بعد وفاة الحاج بكتاش ولي، ولكن الشواهد تؤكد أنها كانت على قيد الحياة فترة السلطان أورخان غازي بن عثمان (٧٢٦-٧٦١هـ/ ١٣٢٦-١٣٦٠م).

Tarım, H., *Kırşehir Tarihi Üzerine Araştırmalar*, *Kırşehir*, 1988, s. 103-105; Köken, A. H. ve Büken, Y. O., "XIII Yüzyılda Güçlü Bir Toplumun Gelişmesine Katkı Sunan Fatma Bacı, s. 115; Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 58.

(3) Eflâkî, A., *Âriflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, MEB Yayınları, Istanbul, 1989, Cilt. 1, s. 369.

المنظمة، وكذلك زوجة غياث الدين كيخسرو الثاني (جورجي خاتون) (ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٦م)، والتي يُذكر أنها كانت تعد موائد الطعام لشيوخ الصوفية ومريدي النُزل[١]، كما ذُكر مجتمع نسائي في قونية من عضوات باجيان الروم، وأنهن اتباع زين الدين صدقة خليفة الشيخ الكرماني[٢]، كما أشار في موضع آخر إلى نشاط عضوات باجيان الروم في نيغدة (نيكدة)[٣].

والملاحظ أيضا أن منظمة باجيان الروم لم تقتصر فيما بعد على منظمة الأخية أو الطريقة البكتاشية، بل نجد فرق صوفية أخرى بآسيا الصغرى تبنت أهداف وأنشطة الباجيان كالطريقة المولوية[٤] من أتباع جلال الدين الرومي، حيث يُذكر أن مليكة خاتون ابنة جلال

---

(1) Eflâkî, A., *Ârîflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, Cilt. 1, s. 459-460.

(2) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 21.

(3) *Nigdeli Kadi Ahmed'in el-Veledu's-Sefik ve'l-Hafidu'l-Halik'i (Anadolu Selcuklularina Dair Bir Kaynak)*, Notlaria Yayina Hazirlayan A. Ertugrul, Turk Tarih Kurumu, 2 Cilt, 2015, ktp. nr. 4518, s. yp. 48b-108a.

نيغدة: (نيكدة) مدينة تقع جنوب أقسراي، بناها السلطان علاء الدين كيقباد، ويشقها النهر الأسود، وعليها ثلاث قناطر ونواعير، ومنها تسقى البساتين، وتكثر فيها الفواكه، ومن أعمالها قرا حصار. لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٨٣.

(٤) الطريقة المولوية: طريقة ظهرت في آسيا الصغرى، مؤسسها الشيخ جلال الدين الرومي، نشأ بقونية وتفرغ للعشق الصوفي، وتكشف قصائده كيف كان يرى في نشويته الصوفية الفوارق بين الأجناس والأديان والعقائد، وقد عدَّ الموسيقى والرقص والسماع أفضل وسيلة للعشق الصوفي، وتعد أكثر الطرق الصوفية انتشارًا في عصر سلاجقة الروم، خاصةً بين أفراد الطبقة الأرستقراطية ورجال البلاط، وأيضا بين أفراد الرعية بفئاتهم المختلفة، وبعد وفاته عام ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م، تشكلت الطريقة باسمه، وخلفه ابنه ولد سلطان (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م)، وعمل على نشر طريقته، ومن بعده حفيده أولو عارف جلبي. المصري: *تاريخ الأدب التركي*، دار الثقافة للنشر، د.ت، ص١٩؛ خليل إينالجيك: *تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار*، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ص٣٠٢، كوبريلي: *قيام الدولة العثمانية*، ص١٠٠، ١٦٧، ١٧٢؛ سليمان مظهر: "المولوية"، ***مجلة العربي***، عدد نوفمبر (٣٤٨)، ص١٤٧.

ويرجع هذا التقارب بين الأخية والمولوية أن جلال الدين الرومي كان على صلة وثيقة مع رجال الأخية، وزادت هذه الصلة ربما بعد إجبار السلطة الإيلخانية أعضاء الأخية الانضمام إلى الطريقة المولوية بعد حل منظمتهم نتيجة لثوراتهم ضد الإيلخانيين.

Vryonis, S., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor*, p. 387.

الدين الرومي كانت من أعضاء باجيان الروم بقونية[١]، وأن جلال الدين الرومي كثيرًا ما كان يحضر اجتماعات الذكر لهؤلاء النسوة، ويعظهن بإلقاء الخطب ودروس الإرشاد الصوفي[٢].

ووصل هذا التنظيم أيضا إلى دمشق، حيث كانت أمينة خاتون[٣] شقيقة فاطمة باجي ترأس هذه المنظمة بها، وتقدم تعليم ديني لعضوات باجيان الروم في زاوية بناها أحد قادة علاء الدين كيقباد باسم والدها الكرماني في دمشق[٤]، وفي هذا دلالة على انتشار منظمة باجيان الروم، حيث لم تقتصر على منطقة آسيا الصغرى فحسب، بل وصلت إلى أماكن أخرى في بلاد الشام، وواصلت المرأة نشاطها من خلال أفكار منظمة باجيان الروم في كل منطقة ومكان ذهبوا إليه.

❖ **أنشطة منظمة باجيان الروم:**

تعددت الأنشطة والخدمات التي قامت بها أخوات منظمة باجيان الروم، وقاموا بنشر معارفهم ومهاراتهم في نواحٍ عدة داخل آسيا الصغرى، وشاركت عضوات باجيان الروم في الحياة الاقتصادية بأنشطتهن الإنتاجية، كما قاموا بخدمات اجتماعية مهمة للمنطقة، فضلًا عن الدور العسكري والنشاط الديني والصوفي الذي كان له مساهمات مهمة.

- **الأنشطةالحرفية:**

تعتبر الحرف اليدوية في طليعة الأنشطة الاقتصادية لمنظمة باجيان الروم، حيث عُرفت المرأة التركية بمهارة المتنوعة، وجودة الحرف اليدوية الخاصة بها، ومن الواضح أن فاطمة باجي اهتمت بالحرف اليدوية في مجال تدريب المرأة داخل المنظمة، ومن أهم تلك الحرف النسيج والحياكة، وبدا هذا في المنطقة الصناعية بقيصرية، حيث قمن بنسج الصوف الناتج من عملية دبغ الجلود، وحياكته في متاجر خاصة بهم[٥]، فصنعوا أجود أنواع الأقمشة

---

(1) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 21; Vryonis, S., *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor*, p. 387.

(2) Eflâkî, A., *Âriflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, Cilt. 1, s. 531, II, s. 326.

(٣) أمينة خاتون هي الأخت الأكبر لفاطمة باجي، وجدة عثمان غازي مؤسس الدولة العثمانية، ووالدة أرطغرل غازي.

Duran, H., "Türk Kadinina Tarihî Açidan Bakmak", s. 419.

(4) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 97; Bahadir, I., *Alevi ve Sünni tekkelerinde kadın dervişler*, Istanbul, 2005, s. 145.

(5) Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 19-20.

الصوفية، وصنعوا أيضا منه السجاد والبسط الذي لاقى إقبالًا، فقاموا بتصدير هذه المنتجات إلى إسطنبول ومدن يونانية مجاورة(١).

وبدأت حرفة النسيج والحياكة في الانتشار في أماكن عدة، وذلك وفقًا لاحتياجات المكان والسكان، وذلك لجودة المنتج، والذي ساهم في ذلك التدريب الذي تتلقاه المرأة على يد مدرب يساعدها على إتقان هذه الحرفة، فيذكر أن بلاد قارمان كانت بها مقر لعضوات باجيان الروم، وكن يصنعن السجاد والقماش، وقماش قطني آخر عُرف باسم (dil– band)، وهذه المنتجات كانت تُصدر إلى عدة مناطق، وتلقى رواجًا لجودتها وإتقانها(٢)، ومع هجرات عضوات باجيان الروم من قيصرية إلى مناطق متفرقة داخل آسيا الصغرى بسبب تضييق الإيلخانيين عليهن، بدأت تنتشر هذه الحرفة في كل مكان يصلن إليه، ومن هذه المناطق قرية تسمى بشارة (Basara) على بُعد ٤٠ كم غربي قونية، اشتهرت بصناعة نوع من السجاد اليدوي الذي ينسج على نمط وزخرفة معينة، وهذا السجاد ينسج من خلال عضوات منظمة باجيان الروم المستقرين بالقرية(٣)، كما وجد على بُعد ٢٠ كم غرب قونية أيضا قريتان متجاورتان يُسميان أُلو مُحسِنة وكيجي مُحسِنة (kici muhsina – ulu muhsina)، ويُعتقد أنهما شقيقتان من أعضاء باجيان الروم هربا من اضطهاد الإيلخانيين، واستقرا في تلك القريتين اللتين عُرفا باسمهما فيما بعد لنشاطهما وتدريبهما للنساء على صناعة السجاد والبُسط(٤)، ولجودة هذا المنتج، كان يتم تصديره إلى أماكن عدة منها مصر وبلاد الشام وآسيا الوسطى(٥).

ووصلت أخوات باجيان الروم إلى أنقرة أيضا، واستقر بعضًا منهن مع الأخية في منطقة تُسمى بنتدريسي (Bentderesi)، وأنشأ الأخية بها مدابغ لهن على طول الخور هناك، وعملت عضوات باجيان الروم في ورش للحياكة والنسيج في متاجر مجاورة لمدابغ

---

(1) *Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani*, s. 108; Duran, H., "Türk Kadinina Tarihî Açidan Bakmak", s. 419.

(2) Uzunçarşılı, I. H., *Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu, Karakoyunlu Devletleri*, Ankara, 1984, s. 24; Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 86.

(٣) سميت قرية بشارة نسبةً لأخي بشارة، وهو من أخية الروم، وكان يعيش في قونية، ومع اضطهاد الإيلخانيين، فر منها، واستقر في هذه القرية التي عُرفت باسمه فيما بعد.

Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 89.

(4) Bayram, M., *Baciyan-ı Rum (Anadolu Selçukluları Zamanında Genç Kızlar Teşkilatı)*, Konya, 1987, s. 89.

(5) Bulut, S., "Ahi Women's", p. 2.

الأخية، كما أقاموا مساكن لهن خلف تلك المتاجر مع عائلاتهن[١]، واشتهرن عضوات باجيان الروم بنسج وغزل خيوط الموهير من صوف الأنجورا[٢]، وبيع هذه الخيوط التي لاقت أقبالًا كبيرًا عليها من خلال أسواق متخصصة لأخوات باجيان الروم[٣]، ووُجدت في أنقرة قرية تسمى باجي (Baci)، وأخرى تسمى فاطمة باجي (Fatma Baci) نسبة لباجيان الروم، حيث أسس أخوات المنظمة مؤسسات في تلك المناطق وفقًا لأهداف وأنشطة باجيان الروم[٤]، ومن الواضح أن حرفة الحياكة والنسيج اشتهرت به عضوات باجيان الروم، والدليل على ذلك ما أورده ابن بطوطة[٥] عن شهرة مدينة لاذيق (طنغزلو)[٦] بصناعة وحياكة أثواب أثواب قطنية مطعمة بالذهب، ووصفها: "بأن لا مثيل لها، حيث تطول أعمارها، وتمتاز بجودة قطنها، منْ يتقن مهارة عملها النساء التركيات من أعضاء باجيان الروم".

وانتشرت إلى جانب حرفة نسج وحياكة الأقمشة والسجاد والبسط حرف يدوية أخرى مثل صناعة الخيام واللباد، وحياكة الملابس والمهارة في تطريزها، فضلًا عن صباغة تلك الأقمشة[٧].

وانتشرت هذه الحرف اليدوية في المدن والمناطق الريفية، ووصلت إلى مناطق نائية في آسيا الصغرى بفضل أخوات باجيان الروم، وساهمت تلك الحرف في الاقتصاد المحلي لتلك المناطق، وإنعاش الحياة الاقتصادية بها، وكان من أولويات منظمة باجيان الروم من

---

(1) Hacıgökmen, M. A., "Ankara Ahilerinin Ticarî Faaliyetleri ve Baciyân-i Rûm Hakkında Bir Araştırma", ***Ankara Üniversitesi Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi***, Sayi 18, 2005, s. 88-89.

(٢) الأنجورا: ماعز الأنقور، هي سلالة ماعز تعود أصولها إلى أنقرة والمناطق المحيطة بها، والصوف الناتج عن هذا النوع يسمى الموهير، ويستخدم في صنع الأنسجة الناعمة، ويغزل منه خيوط الموهير.
John, L. H., *The Angora goat, Its Origin, Culture and Products*, Press of A.A. Kingman, 1868, s. 12.

(3) Zada, Aşık paşa, *Tevarih-i-Al-i Osman*, s. 56.

(4) Hacıgökmen, M. A., "Ankara Ahilerinin Ticarî Faaliyetleri ve Baciyân-i Rûm Hakkında Bir Araştırma", s. 190.

(٥) *رحلة ابن بطوطة*، ص٣٠٥.

(٦) لازيق: (طنغرلو) سماها الأتراك (دنزلو)، وهي تعني المياة الوافرة لكثرة أنهارها، وتقع في جنوب شرق جرميان – شمال آماسيا، وهي من أبدع المدن وأضخمها، وبها من البساتين الرائعة والأنهار المطردة والعيون المنيعة الكثيرة، وبها أسواق حسان. لسترنج: *بلدان الخلافة الشرقية*، ص١٧٩-١٨٦؛ موستراس: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ص٤٤٠.

(7) Gökbel, A., "Bacıyân-ı Rûm (Anadolu Bacıları)", ***AHİNAME***, Sayi 6, 2019, s. s. 42; Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 86.

خلال مؤسستها أن تحلل الاحتياجات الأساسية لكل منطقة تستقر فيها بشكلٍ جيد، ويقمن على أساسها بتنفيذ الحرف التي تحتاجها تلك المنطقة[١]، ولذا قدمت منظمة باجيان الروم مساهمات كبيرة في تنمية الحياة الاقتصادية بما في ذلك أيضا مجالات الزراعة والحصاد وتربية الحيوانات، وبيع تلك المنتجات في الأسواق[٢].

ومن المثير للاهتمام أيضا أن أخوات باجيان الروم صنعوا الزي الرسمي للجيش العثماني (الإنكشارية)، خاصةً القبعة الملتوية التي كانت توضع على رؤوسهم، والتي تُسمى التاج الملتوي (elif tac)، حيث كانت على شكل مخروطي، ويُذكر أنها صنعت في سوق كولادوزلار بقيصرية[٣].

- **أنشطة خدمات النزل والتكايا:**

اعتبرت عضوات باجيان الروم أن تقديم الخدمة للضيوف والمسافرين والمهاجرين الجدد من الأتراك في نزل وتكايا الأخية والمتصوفة من أولويات أنشطتهن، وذلك من خلال إعداد الطعام والشراب، والقيام بعمليات التنظيف من تهيئة الفراش وغسل الملابس، وتوفير كل ما يحتاجونه النزلاء من مأوى وغذاء، فضلًا عن إمدادهن بما يحتاجونه في طريقهم عند مغادرتهم النزل بعد فترة الاستضافة[٤].

ويعد كرم الضيافة عند باجيان الروم من طبيعتهن الترحيبية التي توارثنها من المؤسِسة فاطمة باجي، التي ذُكر عنها نهجها في إكرام ضيوف النزل والتكايا، وإعداد الطعام للضيوف والمتصوفة في تلك النزل[٥]، كما ذكر في مناقب أبيها أوحد الدين الكرماني أنه كان دائمًا يوصي مُريديه بإطعام وإيواء الضيوف والمهاجرين، والإنفاق بسخاء على المسافرين والفقراء والمحتاجين[٦]، ورصد ابن بطوطة[١] هذا النشاط للمرأة التركية أثناء رحلته

([1]) Çağatay, N., *Bir Türk Kurumu Olan Ahilik*, Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1997, s. 2.

([2]) Cahen, C., *Osmanlılardan Önce Anadolu*, Tarih Vakfi Yurt Yayinlari, Istanbul, 1994;Varinli,I., Akgül,D.,"Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 20; Erdem, Y. T. ve Yiğit, H., *Baciyani Rumdan Günümüze Türk Kadınının Iktisadi Hayattaki Yeri*, s. 34.

([3]) Zada,Aşık paşa, *Tevarih-i-Al-i Osman*,s.238;Bayram, M., *Fatma Baci*, s.84-85. 85.

([4]) Bayram, M., *Bacıyanı-ı Rum (Anadolu Bacılar) ve Fatma Bacı*, *Türkler*, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 2002, s. 375.

([5]) Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 92.

([6]) *Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani*, s. 161.

رحلته في المنطقة وبين الدور الذي يقمن به في إكرام الضيوف وحسن استضافتهن داخل النزل والزوايا المنتشرة في آسيا الصغرى، وأعرب عن تقديره لأخوات المنظمة اللواتي استقبلن الضيوف بمهارات استثنائية، حيث كن يصنعن الطعام ويهيئن المأوى والسكن للضيوف والمسافرين والغرباء، ومن جودة هذه الخدمة كان ابن بطوطة دائم الرغبة في النزول في زوايا ونزل الأخية والمتصوفة أثناء رحلته.

كما أورد نماذج من مواقف المرأة التركية بشكلٍ عام في نشاط استضافة الغرباء، حيث ذكر عند وصوله إلى قيصرية – وكان بها إحدى خواتين علاء الدين أرتنا (٧٣٦-٧٥٣هـ/ ١٣٣٦-١٣٥٢م) [٢] وتدعى (طغي خاتون) – أنه نزل ضيفًا عليها، فأحضرت له الطعام هو ومرافقيه، وعند انصرافه أرسلت إليه فرسًا ملجمًا وخلعة وبضعة دراهم[٣]، وكذلك عند وصوله إلى مدينة إزنيق كانت حاكمة المدينة زوجة سلطان بورصة وتدعى (بيلون خاتون) حيث أحسنت استضافته، ولخص ضيافتها في كلمات موجزة بأنها: "أكرمت، وأضافت، وأحسنت"[٤].

- **الأنشطة الاجتماعية:**

الركيزة المحورية لدى عضوات باجيان الروم هي الإنسان، والهدف لديهن هو إسعاد هذا الشخص من خلال الخدمات الاجتماعية، حيث كانوا حريصين على تحقيق السلام الداخلي والوئام بين أفراد المجتمع، وأن يكون هناك توافق بين الطبقات الاجتماعية[٥]، ولذا كانوا مدفوعين بفكرة الإيثار، وجعل المسئولية الاجتماعية مبدأً لحياتهم[٦].

---

(١) *رحلة ابن بطوطة*، ص٢٠٣، ٣٠٦، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٢- ٣٢٣.

(٢) علاء الدين أرتنا: من أسرة بني أرتنا، وهي إحدى الإمارات التركمانية التي حكمت مناطق واسعة، امتدت من قيصرية إلى سيواس وأماسيا، وامتد حكم هذه الأسرة خلال الفترة (٧٣٥-٧٨٢هـ/ ١٣٣٥-١٣٨١م). أحمد السعيد سليمان: *تاريخ الدول الإسلامية*، جـ٢، ص٥١٤.

(٣) ابن بطوطة: *رحلة ابن بطوطة*، ص٣١١.

(٤) ابن بطوطة: *رحلة ابن بطوطة*، ص٢٢٢- ٢٢٣.

(5) Tatlılıoğlu, K., "Ahilik Teşkilatında Anadolu Türk Kadınının Girişimciliğine Sosyal-Psikolojik Bir Yaklaşım", ***Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi***, Cilt 24, Sayi 4, 2012, s. 77.

(6) Ataserver, M., "Ahi Organizations in Terms of Corporations, Corporation Associates and Business Ethics in Anatolia of the Middle Ages, An Analysis of Ibn Battuta", ***Travelogue Journal of Multidisciplinory Development***, 2017, s. 33-40.

ويُذكر أن فاطمة باجي كانت تأوى الأيتام والفقراء، وتقدم المساعدة لليتيمات والتضامن معهن وجعلهن عنصراً فعالاً في المجتمع(١)، وسارت العضوات على نفس النهج حيث ساعدوا المتعثرين ماديا، وقاموا برعاية النساء المسنات اللاتي ليس لديهن عائل، وساهمن في تزويج الفتيات اليتيمات، ودعمنهن ماديًا وتثقيفياً(٢)، وأنفقن بسخاء في مساعدة المحتاجين وتوفير كل ما يلزمهم من الأمور المعيشية (٣).

وشملت الخدمات الاجتماعية أيضًا إيجاد فرص عمل للمرأة وذلك من خلال توفير تدريب مهني علي الحرف اليدوية التي تناسب كل إمرأة داخل منظمة باجيان الروم، ولم يكتف بذلك بل ساعدهن أيضاً على معرفة طرق وأساليب تصريف منتجاتهن(٤)، حيث كانت كانت هناك أسواق متخصصة للمنظمة باعت فيها النساء ما تنتجه حدائقهن من خضروات وفواكه، وكذلك منتجات الألبان، والأشغال اليدوية(٥)، وكانت المنظمة تقيم مع مراكز التدريب التدريب ندوات على غرار ندوات التنمية الشخصية؛ لتوعية المرأة وتقديم الدعم النفسي لها، وبيان أهمية دورها في خدمة مجتمعها من خلال عملها(٦)؛ والمرأة التي تصل إلى درجة الإتقان في حرفة ما عليها أن تدرب غيرها من النساء في مجتمعاتها؛ لتستمر مساهماتهن الحرفية والتثقيفية للأجيال القادمة(٧).

- **الأنشطة الصوفية:**

لا يمكن إغفال النشاط الديني والصوفي لمنظمة باجيان الروم، وذلك يرجع لأن مؤسستها فاطمة باجي كان والدها أحد شيوخ الصوفية المؤثرين في ذلك الوقت، فضلًا عن كونه كان يشغل منصب شيخ شيوخ الروم، وهو الذي تلقت على يديه تعليمها الديني، ودربها

---

(1) Gölpinarli, A., *Vilayetname: Manakibi Haci Bektas-i Veli*, s. 481; Bayram, M., *Baciyan-ı Rum (Anadolu Selçukluları Zamanında Genç Kızlar Teşkilatı)*, s. 52.

(2) Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 7-8.

(3) Bulut, S., "Ahi Women's", p. 3.

(4)Tatlılıoğlu, K., "Ahilik Teşkilatında Anadolu Türk Kadınının Girişimciliğine Sosyal-Psikolojik Bir Yaklaşım", s. 84-85; Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 3.

(5) Çalişkan, Yaşar-İkiz, M.Lütfi, *Kültür, Sanat ve Medeniyetimizde Ahilik*, Kültür Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2001, s. 50.

(6) Gülmez, D., "Ortaçağ'da kadın örgütleri: Anadolu ve Avrupa örneği", Yüksek Lisans Tezleri, Ankara Univerisitesi, 2011, s. 65.

(7) Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a", s. 147-148.

على الأذكار والطقوس الصوفية، وأيضا انبثاق هذه المنظمة من منظمة أخية الروم كفرع نسائي لها؛ جعل الأنشطة الصوفية من ضمن برنامج التدريب الذي تتلقاه النساء داخل المنظمة، وهذه ما لاحظه كوبريللي[١] عندما تساءل على احتمالية أن تكون باجيان الروم منظمة صوفية مكونة من النساء، فضلًا عن تلقيها كل المعارف والتعاليم الصوفية عندما جاورت الحاج بكتاش ولي، وكانت تقوم بمهام الخدمة للمتصوفة والدراويش في النزل؛ مما جعلها تنال منزلة كبيرة بينهم، وأكد الحاج بكتاش ولي على ذلك بأنها مرشدة عظيمة كانت تقوم بتوجيه وتعليم النساء والرجال[٢]، وهذا أهلَها أن تكون واعظة ومعلمة للمتصوفة تحضر اجتماعاتهم، وتلقي دروس الذكر والوعظ بينهم؛ فنالت تقدير واحترام المتصوفة والدراويش[٣]، والدراويش[٣]، ومن بينهم تلميذها أبدال موسى الذي قام بنشر تعاليم الطريقة البكتاشية[٤]، وسارت كذلك أمينة خاتون (Hayma Hatun)(ت ٦٦٦هـ/ ١٢٦٨م) الأخت الأكبر لفاطمة باجي على الدرب نفسه، فعُرف عنها بأنها عالمة ناسكة، استقرت بدمشق، وواصلت نشاطها الإرشادي للنساء في زاوية بدمشق[٥]، وكانت تلقي التعاليم الصوفية على مذهب والدها في التصوف، والذي عُرف بالطريقة الأوحدية[٦].

---

(١) *قيام الدولة العثمانية*، ص١٦٤.

(2) *Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani*, s. 56-64.

(3) Okan, N., "Alevilikte Kadın Erkek Eşitliği Söylemine Eleştirel Bir Yaklaşım", s. 32.

(4) Melikoff, I., *Haci Bektas Efsaneden Gercege*, Cumhuriyet Kitaplari, Istanbul, 1998, s. 202.

(5) Bahadir, I., *Alevi ve Sünni tekkelerinde kadın dervişler*, s. 144-145.

(٦) الطريقة الأوحدية: تنسب إلى الشيخ أوحد الدين الكرماني، والذي قام بدور مهم في نشر التصوف في آسيا الصغرى، وكانت أفكاره قائمة على التحليق في الآفاق والأنفس والهيام في جمال حسان الوجوه؛ لبلوغ العشق الإلهي، وساهم الشيخ الكرماني في نقل التجربة الصوفية الشرقية إلى الشيخ محيّ الدين بن عربي، وتدور فلسفته الصوفية حول محورين هما: المظهر الخارجي (الصورة)، والمحتوى الداخلي (المعنى)، وله رباعيات شعرية فارسية ذات طابع صوفي في تمجيد الله والتعريف بوحدانيته.

Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani, s. 19, 33, 37, 71, 80, 219, 221, Unal, M., "Batil Bir Tasavvuf Algisi Oluşturma Çabalari ve Evhadü'd-din Kirmanî'nin Menkabeleri", ***Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi***, Cilt 9, Sayi. 43, 2016, s. 480-481.

ونظرًا لأن المرأة لم تكن بإمكانها حضور اجتماعات الصوفية مع الرجال، والقيام بطقوس السيما (Sema)[١]، قامت زوجات وأمهات شيوخ المتصوفة داخل الطائفة بهذا الدور، حيث كانت هي المكلفة بحضور هذه المجالس والطقوس، ثم تقوم بنقل تعاليمها إلى عضوات المنظمة، ولذا كان يُطلق عليهن لقب (Ana) "الأم"، أو (Ana Bacilar) "الأخت الأم"، وبالتالي كانت المرأة تحصل على التعاليم الدينية والصوفية نفسها التي يتلقاها الرجال من خلال الأخت الأم[٢]، ولذا فإن أخوات باجيان الروم مارسن نشاطهن الديني والصوفي وفق انضباط الطائفة التي تنضوي إليها، وهذا الأمر هيأ لكثير من أخوات باجيان الروم أن يصبحن شيوخًا[٣].

وذُكر عن تجمع لنساء في منطقة تابتوكلو التابعة لنيغدة من أعضاء باجيان الروم لأداء طقوسهن الصوفية[٤]، كما كان هناك طقوس صوفية لأخوات باجيان الروم في زاوية زين الدين صدقة خليفة الشيخ الكرماني بقونية، وكانت من ضمن العضوات مليكة خاتون ابنة مولانا جلال الدين الرومي[٥]، كما تولى شيخات أو ما يطلق عليهن (Ana Bacilar) إدارة نُزل خاصة بهن مثل قيزباجي (Kiz Baci)، وسكاري خاتون (Sakari Hatun)، وحاجة فاطمة (Haci Fatma)، هؤلاء الشيخات كن عضوات بباجيان الروم[٦]، وكذلك ذُكر

---

(١) السيما (sema): مصطلح صوفي من أصل عربي له معنيان أحدهما: السماء، والآخر: السماع،، وبعض من ممارسات ذكر وطقوس المتصوفة، وهي نوع من الموسيقي الراقصة التي ترافق الأذكار الدينية التي يرددونها خلال اجتماعاتهم الدينية؛ حيث يرى ممارسها أن السماء تُسمعه حقائق الكون، وعلى المرء أن يعيش وفقًا لهذه الحقائق، وهو ما يحقق النشوة الدينية.

Uludag, S., *Islâm ve Musiki - Islâm Acisindan Musiki ve Sema*, Istanbul, 1976, s. 220, 225, 286.

(2) Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 8; Bayram, M., *Fatma Baci*, s. 94.

(3) Özköse, K., "Anadolu nun Türkleşmesi ve İslamlaşmasında Tasavvufî Zümre ve Akımların Rolü", ***Cumhuriyet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi***, vol.7, no.1, 2003, s. 271.

(4) *Nigdeli Kadi Ahmed'in el-Veledu's-Sefik*, s. 56, 64, 70.

(5) Eflâkî, A., *Âriflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, MEB Yayınları, Istanbul, Istanbul, 1989, Cilt. II, s. 635.

(٦) ذُكرت أسماء زوايا الشيخات من النساء من خلال سجلات دفتر خاقاني، وهي تعود إلى عهد سليمان القانوني من خلال وثائق في كتاب منتشا، وهذه الزوايا الخاصة بباجيان تعود إلى القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي، وتكشف تلك الوثائق مدى فاعلية وأهمية وظيفة ودور هذه الزوايا التي قادتها أخوات من باجيان الروم. =

ذُكر أسماء لشيخات كن خليفة لشيخ النزل بعد وفاته مثل نزل (od yakan)، الذي يعود تأسيسه إلى بدايات الدولة العثمانية، وكانت تديره حاج باجي (Haci Basci)[١].

وتبنت محافل الطريقة المولوية نشاط باجيان الروم، وارتقت داخل تلك الطريقة النساء إلى مرتبة الشيخات، مثل عابدة خاتون ابنة سلطان ولد بن جلال الدين الرومي (ت٧١٢هـ/ ١٣١٢م)[٢]، وعددت المصادر[٣] ذكر شيخات في الطريقة المولوية مثل نظام خاتون التي كانت لها حلقات تعقد للسيما، وكان عدد النساء اللاتي يحضرن اجتماعات الذكر لديها غير محدود، وكذلك امرأة من قونية تدعى هوجليكا (Haslika)، وصفها جلال الدين الرومي بالوصية والباحثة عن المعرفة، وغيرهن الكثير، وبذلك قامت باجيان الروم بدور مهم في دعم التصوف ونشره في المنطقة.

- **الأنشطة العسكرية:**

من اللافت للانتباه الجانب العسكري للمرأة التركية، حيث لم تكتف المرأة بمشاركتها في أنشطة الحياة المختلفة بمجتمعها، بل شاركن الرجال في الحروب والأنشطة العسكرية، فلديها القدرة على ركوب الخيل، ورمي السهام، ودلل على ذلك ابن فضلان (ت٣٤٩هـ/ ٩٦٠م)[٤] أثناء رحلته إلى بلاد الترك على طول نهر الفولغا، فقال: "إن النساء يقاتلن مثل الرجال، ولديهن مهارات المحاربين، حيث يقفزن على الخيول، ويتميزن بالقوة والقدرة القتالية"،

= Barkan, O., *İstila Devirlerinin Kolonizatör Türk Dervişleri Nüfus ve İskan Meselelerine Dair Toplu Çalışmalar*, Ötüken Neşriyat, 2021, s. 302-303; Gündüz, A., "Tarihî Süreç Içerisinde Türk Toplumunda ve Devletlerinde Kadinin Yeri ve Önemi", s. 144.

(1) Sayin, E., "Kulluk ve ozgurluk Acisindan tasavvuftaki kadin Analayisina Bir Bakis", ***Turk Islam Medeniyeti ilmi Arastirmalari Dergisi***, 20, 2015, s. 152; Güray Gülyüz, B., " Eskicuma (Targovişte) Kızana Sultan Tekkesi ve Kızana Sultan Ekseninde Türk-İslam Tasavvufunda Türk Tipi Kadın Evliya Fenomeni", ***Rumeli İslam Araştırmaları Dergisi***, 2/2, 2019, s. 36.

(2) Yilmaz, O., "Hıristiyan Mistik ve İslam Tasavvuf Geleneğinde Kadın İmgesi ve Evlilik Konusuna Kısa Bir Bakış", ***Eskişehir Osmangazi Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi***, Cilt: 13 Sayı: 2, 2012, s. 57.

(3) Eflâkî, A., *Âriflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, I, s. 531, II, s. 136-326; Küçük, H., "Türk Tarihinde Kadin Veliler: İlk Dönem Mevlevîliği Örneği", ***ISTEM***, Sayı: 10, 2007.

(٤) *رسالة ابن فضلان*، حققها وعلق عليها وقدم لها: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العربي، دمشق، د.ت، ص٩٢-٩٣.

وحوادث التاريخ أكدت على هذا الدور، فالراوندي[١] في حديثه عن المعارك التي دارت بين الخوارزميين الأتراك والعراقيين عام ٥٩٤هـ/ ١١٩٧م ذكر أن نساء الخوارزميين التركيات اشتركن في هذه الحروب، وكن يرتدن دروعهن، وأن كل امرأة منهن استطاعت أن تهزم خمسين من العراقيين، وعلي الرغم من المبالغة، إلا أنه يظهر مدى القدرة القتالية للمرأة التركية، وفي عام ٦٤٠هـ/ ١٢٤٣م عندما حاصر الإيلخانيون قيصرية، تصدت أعضاء باجيان الروم للدفاع عن المدينة، واستطاعت قيصرية أن تصمد أمام هذا الحصار ما يقارب خمسة عشر يومًا بسبب مقاومة أعضاء باجيان الروم والأخية، وعندما سيطر الإيلخانيون على المدينة، تعرضن للقتل والأسر[٢].

واستمر هذا الدور العسكري لباجيان الروم في عصر الإمارات التركمانية، وهذا ما أكده الرحالة الفرنسي دي لابروكييه (Bretrando la Broquiere)[٣] أثناء تواجده بآسيا الصغرى، حيث ذكر أن إمارة دلغادر لديها جيش من النساء المسلحات في عهد الأمير علاء الدين ابن دلغادر (٨٨٤-٩٢٠هـ/ ١٤٨٠- ١٥١٥م)، وأن هؤلاء النساء عضوات في باجيان الروم.

كما قدمن أعضاء باجيان الروم دعمًا لوجستيًا للجيوش في الحروب، وهو ما يُعرف اليوم (الإمداد والتموين)، حيث لبين احتياجات الجنود المحاربين من الملابس العسكرية، وصناعة المواد الخاصة بالحروب والقتال، وإمداد الجيش بالطعام والشراب[٤]، فضلًا عن حفاظهن على اقتصاد الدولة في وقت الحروب، وذلك من خلال أنشطتهن وأعمالهن الإنتاجية، ولذا كن يمثلن عامل وقائي في وقت العمليات العسكرية بإدارة الأسواق ومجال الأعمال، بتوفير المنتجات الحرفية والزراعية والحيوانية، وكذلك المواد الطبية وإيصالها إلى الجيوش في موقعها، بالإضافة إلى الرعاية الاجتماعية للأسر والمحتاجين أثناء غياب عوائلهن في تلك الحروب[٥].

---

(١) *راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية*، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبدالمنعم محمد حسنين، وفؤاد عبدالمعطي الصياد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥٥٠.

(٢) ابن العبري، *تاريخ الزمان*، ص٢٨٧، مؤلف مجهول: *مختصر سلجوقنامة*، ص٢٩١-٢٩٢.

(3) Bertrandon de la Broquiere, *Le voyage d'Outremer*, pp. 81-82.

(4) Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a", s. 146.

(5) Varinli, I., Akgül, D., "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", s. 2, 9-10; Erdem, Y. T. ve Yiğit, H., *Baciyani Rumdan Günümüze Türk Kadınının Iktisadi Hayattaki Yeri*, s. 34-35; Bulut, S., "Ahi Women's", p. 3.

- **أنشطة باجيان الروم في تتريك ونشر الإسلام بالمنطقة:**

بذلت عضوات باجيان الروم من خلال أنشطتها دورًا كبيرًا وجهدًا خاصًا استهدف نشر الإسلام، وصبغ المنطقة بهوية الثقافة التركية[١]، واستطعن عضوات المنظمة من جعل الفضائل الإسلامية حقيقة من حقائق الحياة، وحولوها إلى مبادئ لاستخدامها في المجالات الأخلاقية والمهنية والاجتماعية، وذلك من خلال تعاملهم مع غيرهن، خاصةً اليونانيين – السكان الأصليين لآسيا الصغرى، حيث استطعن من خلال تعاملاتهن التجارية وأخلاقياتهن المهنية التي اتسمت بالأمانة وجودة المنتج – فضلًا عن دورهن في إلحاق غير المسلمات في عمليات التدريب الحرفي داخل منظماتهن – توفير فرص عمل لهن، كل هذه الأمور جعلت من عضوات باجيان الروم قناة لتحويل النساء غير المسلمات إلى الإسلام[٢]، وكانت هذه التعاملات التي مورست بين أخوات باجيان الروم – لا سيما مع غير المسلمات – بمثابة نشاط دعوي لترغيبهن في الإسلام[٣].

وتحقيقًا للاستقرار التركي في المناطق التي تُفتح، كانت عضوات المنظمة يشاركن في عمليات الفتح مع الجيوش[٤]، وبمجرد فتح أي مدينة، يُسرعن في إنشاء منظمة باجيان الروم، ليُقدمن خدماتهن في تلك المجتمعات الجديدة التي وصلن إليها، ولذا فتحت هذه المنظمة من خلال أنشطتها المنطقة للاستيطان التركي وأسلمتها[٥]، وبذلك يتضح أن عضوات باجيان الروم قمن بدور مهم في نشر الإسلام، وساعدهن في ذلك الخدمات التي كن يقدمنها، واندماجهن مع شعوب تلك المنطقة الجديدة، حيث دمجن تراثهن الفكري والثقافي مع التراث الإقليمي، ووضعن بذلك لبنات حضارة تركية ناهضة في آسيا الصغرى[٦].

وما قامت به الشيخات في النزل والزوايا كان له دور مؤثر في اهتداء بعض النصارى من سكان المنطقة إلى الإسلام، بما كان يُقدم في تلك الأماكن على أيدي عضوات باجيان

([1]) Bahadir, I., *Alevi ve Sünni tekkelerinde kadın dervişler*, s. 18.

([2]) Gülmez, D., "Ortaçağ'da kadın örgütleri: Anadolu ve Avrupa örneği", s.63

([3]) Erdem, Y. T. ve Yiğit, H., *Baciyani Rumdan Günümüze Türk Kadınının Iktisadi Hayattaki Yeri*, s. 36; Bulut, S., "The History and Function of Sisterhood in Turkey: Bacıyan-ı Rum Organization in Medieval Era", ***Sawwa Jurnal Studi Gender***, Vol. 16 (1), 2021, p. 54.

([4]) Barkan, O., *İstila Devirlerinin Kolonizatör Türk Dervişleri Nüfus*, s. 9-10.

([5]) Döğüş, S., "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a", s. 146; Kemaloğlu, M., " XI.-XI.-XIII Yüzyil Türkiye Selçuklu Devletinde Sosyal Zümreler", ***Sosyal Bilimler Elektronik Dergisi***, Sayı: 4, 2011, s. 150.

([6])Kemaloğlu, M., " XI.-XIII Yüzyil Türkiye Selçuklu Devletinde Sosyal Zümreler", s. 145-158.

الروم من مفاهيم دينية رفعت من مستوى المعرفة الدينية الإسلامية؛ سواء بالنسبة للمسلمين الذين يترددون على تلك الأماكن، أو بالنسبة لحديثي العهد بالإسلام من أصحاب الملل الأخرى الذين يحلون ضيوفًا عليهن[1].

وبذلك تعتبر باجيان الروم من المؤسسات المهمة التي قامت بدور مهم مع بدايات القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي في تثبيت أركان المجتمع السلجوقي، حيث عُدت هذه المنظمة النسائية نقلة ثقافية وفكرية في مجتمع دولة سلاجقة الروم، تم من خلالها تفعيل دور المرأة في خدمات المجتمع، حيث ساهمت بأنشطتها المتعددة والمتنوعة في تلبية احتياجات المجتمع في كافة مجالاته، فضلًا عن الدور الذي قامت به في تتريك المنطقة، وجذب عدد كبير من غير المسلمين لاعتناق الإسلام في آسيا الصغرى، والنهوض بمؤسسات الدولة والتفاعل معها لتؤدي دورها في النهوض بالدولة في شتي مناحي الحياة.

(1) Çetin, O., *Selçuklu Müesseseleri ve Anadolu'da İslamiyet'in Yayılışı*, Marifet Yayınları, Istanbul, 1981, s. 139, 149-150.

❖ **الخاتمة والتوصيات:**

أدت منظمة باجيان الروم دورًا مهمًا في مجتمع دولة سلاجقة الروم حيث كانت من الفئات التي تشكل منها المجتمع التركي المهاجر إلى آسيا الصغرى، والتي برز من خلالها أنشطة متعددة ساهمت في تطور مجتمع آسيا الصغرى في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي وما بعدها، حيث وصلت ممارسات باجيان الروم وأنشطتها إلى الدولة العثمانية باعتبارها تراث ثقافي، وقد خلصت الدراسة إلى بعض النتائج يمكن توضيحها من خلال النقاط التالية:

- شغلت المرأة التركية مكانة مهمة في مجتمعها في كل فترة من فترات تاريخها، وانعكست هذه المنزلة التي نالتها المرأة على إضفاء طابع مؤسسي على أدوارها النشطة، ظهر ذلك من خلال إنشاء منظمة تطوعية عُرفت باسم باجيان الروم (أخوات الروم) بدايةً من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.
- تعد باجيان الروم من المؤسسات التنظيمية الفاعلة في هيكل الدولة السلجوقية، حيث هدفت إلى خدمة المجتمع بما يتماشى مع إمكانياتها وقت تأسيسها، فساهمت بأنشطتها المتعددة في تلبية احتياجات المجتمع في كافة مجالاته.
- كان لدى باجيان الروم بنية هرمية داخل هيكل المنظمة، حيث خضعت عضوات المنظمة لتدريب شامل للتعليم المهني والثقافي والديني، هذا التدريب ساهم في تكوين شخصية عضوات باجيان الروم بشكلٍ متكامل، مما سمح بتطوير أنفسهن، وإتاحة الفرصة لهن لاتخاذ قرارات لتوجيه حياتهن من منظور أوسع.
- تُعد فاطمة باجي المؤسس الأول لمنظمة باجيان الروم، وقد ساهمت عدة شخصيات، بالغضافة إلى مجموعة من الأحداث السياسية والثقافية في تبلور فكر فاطمة باجي، وتشكيل أهداف وأنشطة باجيان الروم التي أصبحت من أهم الأحداث الثقافية والحضارية، وأكثرها اهتمامًا في عصر سلاجقة الروم.
- تمثل باجيان الروم الفرع النسائي لمنظمة أخية الروم، ولذا كان لابد للتعرض لمنظمة الأخية التي أنشأها أخي إيفرين زوج فاطمة باجي؛ لتوصيف البيئة التي تشكلت منها منظمة باجيان الروم.
- قدمت عضوات باجيان الروم من خلال هذه المنظمة أنشطة متنوعة ساهمت في تطوير المجتمع اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وسياسيًا، حيث هدفت إلى خلق مناخ عام

للمصالحة بين طبقات المجتمع؛ لتحقيق الضمان الاجتماعي، ونشر الوئام بين أفراد المجتمع للحفاظ على تماسكه.

- قدمن عضوات باجيان الروم من خلال أنشطتهن خدمات اقتصادية من خلال الحرف اليدوية، خاصةً حرفة النسج والحياكة، وصناعة الأقمشة والسجاجيد، واشتمل نشاطهن أيضا على تقديم خدمات اجتماعية لأفراد المجتمع من خلال الاهتمام بالفتيات اليتيمات، ورعاية المسنات اللاتي لا عائل لهن، وتوفير فرص عمل للنساء مع توفير التدريب الحرفي، ومساعدة الفقراء والمحتاجين، كما كانت خدمات الضيافة التي تُقدم في نُزل المتصوفة للمسافرين والمهاجرين الجدد من الأتراك من أهم أولوياتهن، فكن يعدن الطعام والشراب، ويهيئن المأوى والسكن لهؤلاء الغرباء، وتقديم كافة وسائل الراحة لهم.
- لم تكن باجيان الروم منظمة مهنية فحسب؛ بل كانت لها مشاركات عسكرية، حيث اشتركن مع الرجال في ميدان المعارك للدفاع عن الأوطان، وتعرضن للأسر والقتل، فضلًا عن الدور الذي قمن به من خلال إمداد الجيوش العسكرية بما يحتاجون من الملابس العسكرية، وتوفير المؤن والعتاد، والحفاظ على اقتصاد مجتمعهن أثناء انشغال الرجال بالحروب، وهذا ما جعل البعض يظن أن هذه المنظمة تنظيم من النساء المحاربات.
- أثناء فحص الجماعات الصوفية في آسيا الصغرى، عددت المصادر بعض شيوخ نزل من النساء المتصوفة، حيث مارسن أخوات الروم دورًا مهمًا في التعليم الديني والصوفي للمرأة التركية، فكن مرشدات وواعظات ومديرات لنزل المتصوفة، حتى أُطلق عليهن (الأخت الأم)، وساهمن في تتريك ونشر الإسلام بالمنطقة.
- استمر نشاط منظمة باجيان الروم ليس على مجتمع آسيا الصغرى فحسب، بل امتد هيكل هذه المنظمة وأنشطتها إلى أماكن أخرى، حيث تشكلت في أوروبا منظمة على غرار باجيان الروم عُرفت باسم المبتدئين (Beginler)[1]، وهذا يفتح المجال أمام الدارسين للكشف عن هذه المنظمة النسائية، والتعرف على طبيعتها وأهدافها وأنشطتها.

---

(1) سُميت هذه المنظمة بـ (Beguine) نسبة للمنازل التي بنتها عضوات هذه المنظمة، حيث أقمن غرفًا صغيرة بالقرب من دير أو مستشفى، ويمكنهم ذلك من الصلاة والقيام بالحرف اليدوية، ظهرت هذه المنظمة في فرنسا، ثم امتدت إلى ألمانيا، ومنها إلى هولندا وبلجيكا، وانتشرت بعد ذلك في مناطق =

- من التوصيات التي يمكن أن تفيد في التعرف على التشكيلات التركية التي تشكل منها مجتمع آسيا الصغرى بعد هجراتهم من آسيا الوسطى، حيث ذكر عاشق باشا زاده أنهم أربع فئات هم: غازيان الروم، وعابدلان الروم، وأخية الروم، والرابعة موضوع الدراسة باجيان الروم، فدراسة هذه التشكيلات مجتمعة توضح مدى الدور الذي قامت به هذه الفئات في تثبيت أركان المجتمع السلجوقي بالمنطقة، وتحديد التداخل الذي يربط بين تلك المجموعات الأربعة.

****

= مختلفة من أوروبا، وتشكلت في الوقت الذي خرج فيه أغلب رجال أوروبا للمشاركة في الحروب الصليبية.

Labarge, M. W., *A Small Sound of the Trumpet: Women in Medieval Life*, Beacon Press, Boston, 1988, p. 115; Gülmez, D., "Ortaçağ'da kadın örgütleri: Anadolu ve Avrupa örneği", s. 71-72.

-

قائمة المصادر والمراجع

أ- **المصادر العربية:**

- ابن الأثير: عز الدين أبي الحسن الجزري الموصلي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: أبو الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ابن بطوطة: محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت٧٧٩/ ١٣٧٧م)، *تحفة النظار في غرائب الأمصار، المعروف برحلة ابن بطوطة*، شرحه وكتب هوامشه: طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- البغدادي: عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع*، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاه، ١٩٥٤م.
- ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي (ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)، *تاريخ ابن خلدون*، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاده، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- سبط ابن الجوزي: يوسف بن قزغلي بن عبدالله (ت٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*، تحقيق: محمد أنس الحسن، وكامل محمد الخراط، الرسالة العلمية، ط ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.
- ابن العبري: غريغوريوس أبو الفرج جمال الدين الملطي (ت٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م)، *تاريخ الزمان*، قدم له الأب الدكتور: جان موريس فييه، دار المشرق، بيروت، لبنان، ١٩٩١م.
- العمري: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن فضل الله (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، *التعريف بالمصطلح الشريف*، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ابن فضلان: أحمد بن العباس بن راشد بن حماد البغدادي (ت٣٤٨هـ/ ١٩٦٠م)، *رسالة ابن فضلان*، حققها وعلق عليها وقدم لها: سامي الدهان، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، د.ت.
- القزويني: أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م)، *آثار البلاد وأخبار العباد*، دار صادر، بيروت، د.ت.
- النسوي: محمد بن أحمد (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)، *سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي*، نشر وتحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، ١٩٥٣م.

ب- **المصادر الفارسية:**

- آقسرائي: كريم الدين محمود بن محمد (ت ٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)، *مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار*، دراسة وتحقيق: عبدالله محمد عبدالله، كلية الآداب جامعة عين شمس، قسم لغات الأمم الإسلامية، ٢٠٠٠م.
- ابن بيبي: ناصر الدين حسين بن محمد بن علي الجعفري (ت بعد ٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، *تاريخ سلاجقة الروم*، دراسة وترجمة: محمد علاء الدين منصور، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- الراوندي: نجم الدين أبو بكر محمد بن علي بن سليمان (ت٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م)، *راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية*، ترجمة: إبراهيم أمين الشواربي، وعبدالمنعم محمد حسنين، وفؤاد عبدالمعطي الصياد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- مجهول: (من مؤرخي ق٧هـ/ ١٣م)، *أخبار سلاجقة الروم (مختصر سلجوقنامة)*، ترجمة: محمد السعيد جمال الدين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م.

- النرشخي: أبو بكر محمد بن جعفر (ت٣٤٨هـ/ ٩٥٩م)، *تاريخ بخاري*، عربه عن الفارسية وقدم له وحققه وعلق عليه: أمين عبدالمجيد بدوي، ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف، ط٣، د. ت.

ت- <u>المراجع العربية والمعربة:</u>

- إينالجيك، خليل: *تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار*، ترجمة: محمد الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.
- توران، عثمان: *الأناضول في عهد السلاجقة والإمارات التركمانية*، ترجمة: علي بن محمد عوده الغامدي، مكة المكرمة، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- الداقوقي، إبراهيم: *العلويون.. أصحاب دين أم طريقة تصوف أو طرق ثالثة لعصر العولمة*، مطبعة حجي هاشم، إربيل، ٢٠٠٩م.
- سليمان: أحمد السعيد، *تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة*، دار المعارف، مصر، د.ت.
- الصياد: فؤاد عبدالمعطي، *المغول في التاريخ*، دار النهضة العربية، د.ت.
- طقوش: محمد سهيل، *تاريخ سلاجقة الروم في آسيا الصغرى*، دار النفائس، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- عبدالعال: بديعة محمد، *الفكر الباطني في الأناضول: الإمام علي في معتقدات البكتاشية نموذجًا*، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١٠م.
- عطية: أحمد، *القاموس الإسلامي*، مكتبة النهضة المصرية، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٣م.
- كوبريللي: محمد فؤاد، *قيام الدولة العثمانية*، ترجمة: أحمد السعيد سليمان، تقديم: أحمد عزت عبدالكريم، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، د. ت.
- لسترنج: كي، *بلدان الخلافة الشرقية*، نقله إلى العربية: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م.
- المصري:حسن مجيب، *تاريخ الأدب التركي*، دار الثقافة للنشر، د.ت.
- مصطفي الشيبي: *الصلة بين التصوف والتشيع*، دار الأندلس، بيروت، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- موستراس: س: *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، ترجمة وتعليق: عصام محمد الشحادات، الجفان والجوابي للنشر، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

ث- <u>الدوريات العربية:</u>

- سليمان مظهر: "المولوية"، ***مجلة العربي***، العدد نوفمبر (٣٤٨).
- أحمد يونمر: "ظهور البكتاشية والإشراف على الإنكشارية"، ***مركز المسبار للدراسات والبحوث***، الكتاب (١١٣)، مايو ٢٠١٦م.

ج- <u>المصادر والمراجع الأجنبية:</u>

١- المصادر والمراجع التركية:

- **Abdülkadir, B.,** "Türk mitolojisinde ve halk edebiyatında kadın", ***Türk Yurdu***, 11 (cilt: 18-4, sayı: 183-22 Ekim 1926).
- **Akgül, D.,** "Baciyân-i Rûm'un Günümüze Yansimasi", In *21. Yüzyılın Işığında Ahiliğin EtkinHale Getirilmesi*, Kırşehir, 2014.
- **Ayis, Mehmet, S.,** "Anadolu'nun İslamlaşmasında Ahi Evren ve Ahiliğin Rol Modelliği", ***Bingöl Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi***, Sayi 13, 2019.
- **Bahadir, I.,** *Alevi ve Sünni tekkelerinde kadın dervişler*, Istanbul, 2005.

- **Barkan, O.,** *İstila Devirlerinin Kolonizatör Türk Dervişleri Nüfus ve İskan Meselelerine Dair Toplu Çalışmalar*, Ötüken Neşriyat, 2021.
- **Bayram,M.,**
  - *Ahi Evran Tasavvufi Düşüncenin Esaslari*, Ankara, 1995.
  - "Anadolu Selçukluları Devrinde Anadolu Bacıları (Baciyan-i Rum) Teşkilatı'nın Kurucusu Fatma Bacı Kimdir?", ***SEFAD- Selçuk Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi***, Cilt 1, 1981.
  - *Bacıyanı-ı Rum (Anadolu Bacılar) ve Fatma Bacı*, *Türkler*, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara, 2002.
  - *Baciyan-ı Rum (Anadolu Selçukluları Zamanında Genç Kızlar Teşkilatı)*, Konya, 1987.
  - "Ereğli, de Medfun olan seyh sihabuddin Makbul kimdir?", Selcuklu Arastirmalari Merkezi, *III. Millî Selçuklu Kültür ve Medeniyeti Semineri Bildirileri, 20-22 Mayıs 1993*, Konya, 1994.
  - *Şeyh Evhadü'd-Din Hamid El-Kirmani ve Evhadiyye Hareketi*, Konya, 1993.
  - *Fatma Baci ve Baciyân-i Rûm (Anadolu Bacilari Teskilati)*, Nüve Kültür Merkezi Yayınları, Istanbil, 2008.
  - "Türkiye Selçuklulari Döneminde Bilimsel Ortam ve Ahiliğin Doğuşuna Etkisi", ***Selçuk Üniversitesi Türkiyat Araştırmaları Dergisi***, Sayi 10, 2001.
- **Çağatay, N.,**
  - "Anadolu, da Ahilik ve Bunun kurucusu Ahi Evren", ***Araştırma Makaleleri***, Cilt: 46, Sayı: 182, 1982.
  - *Bir Türk Kurumu Olan Ahilik*, Türk Tarih Kurumu, Ankara, 1997.
- **Cahen, C.,** *Osmanlılardan Önce Anadolu*, Tarih Vakfi Yurt Yayinlari, Istanbul, 1994.
- **Çalişkan, Yaşar-İkiz, M. Lütfi,** *Kültür, Sanat ve Medeniyetimizde Ahilik*, Kültür Bakanlığı Yayınları, Ankara, 2001.
- **Çetin, O.,** *Selçuklu Müesseseleri ve Anadolu'da İslamiyet'in Yayılışı*, Marifet Yayınları, Istanbul, 1981.
- **Çimen, Latife Kabaklı,** *Türk Töresinde Kadın ve Aile*, Istanbul, 2008.
- **Çubukçu, H.,** "Bâciyân-ı Rûm ve Anadolu Tasavvufundaki Yer", ***FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi***, Sayi: 5, 2015.
- **Dergisi, E.,** *Turk Tarih Kurumu Basime vi Kitablari*, Ankara, 1990.
- **Döğüş, S.,** "Kadın Alplardan Bacıyanı-ı Rum'a (Anadolu Bacıları Teşkilatı); Türklerde Kadının Siyasi ve Sosyal Mevkii.", ***Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi***, Cilt 12, No. 1 (2015).
- **Duran, H.,**
  - "Burla Hatundan terken Hatuna", ***Haci Bektaş Veli Araştirma Dergisi***, Vol. 32, 2004.
  - "Türk Kadinina Tarihî Açidan Bakmak", ***Türkiye Sosyal Araştırmalar Dergisi***, Vol. 22/2, 2018.
- **Eflâkî, A.,** *Ârîflerin Menkıbeleri (Menâkıbu'l-ârifin)*, MEB Yayınları, Istanbul, Cilt. 1, 1989.
- **Erdem, Y. T. ve Yiğit, H.,** *Baciyani Rumdan Günümüze Türk Kadınının Iktisadi Hayattaki Yeri*, Istanbul, 2010.
- **Ergin, M.,**
  - *Korkut Kitabi*, Boğaziçi Yayinlari, Istanbul, 2004.
  - *Orhun Abidelri, inceleme*, Boğaziçi Yayinlari, Istanbul, 2005.
- **Gökbel, A.,** "Bacıyân-ı Rûm (Anadolu Bacıları)", ***AHİNAME***, Sayi 6, 2019.
- **Gokolp, Z.,** *Türk Medeniyeti Tarihi*, Matbaai Amire, Ötüken Neşriyat, 1341 AH.

- **Gültepe, N.,** *Türk Kadın Tarihine Giriş*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2008.
- **Gündüz, A.,** "Tarihî Süreç Içerisinde Türk Toplumunda ve Devletlerinde Kadinin Yeri ve Önemi", ***The Journal of Academic Social Studies***, Vol. 5, 2012.
- **Güner, U.,** *Tarihte Fütüvvet ve Ahilik. Siyasi, Dini ve Sosyal Yönleriyle*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2017.
- **Güray Gülyüz, B.,** "Eskicuma (Targovişte) Kızana Sultan Tekkesi ve Kızana Sultan Ekseninde Türk-İslam Tasavvufunda Türk Tipi Kadın Evliya Fenomeni", ***Rumeli İslam Araştırmaları Dergisi***, 2/2, 2019
- **Hacıgökmen, M. A.,** "Ankara Ahilerinin Ticarî Faaliyetleri ve Baciyân-i Rûm Hakkında Bir Araştırma", ***Ankara Üniversitesi Osmanlı Tarihi Araştırma ve Uygulama Merkezi Dergisi***, Sayi 18, 2005.
- **Kafesoğlu, I.,**
  - *Sultan Melikşah*, Milli Eğitim Basımevi, Istanbul, 1973.
  - *Türk Milli Kültürü*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2007.
- **Köken, A. H. ve Büken, Y. O.,** "XIII Yüzyılda Güçlü Bir Toplumun Gelişmesine Katkı Sunan Fatma Bacı ve Dünyanın İlk Kadın Örgütlerinden: Bacıyân-ı Rûm (Anadolu Bacılar Teşkilatı)", ***Mersin Üniversitesi Tıp Fakültesi Lokman Hekim Tıp Tarihi ve Folklorik Tıp Dergisi***, Cilt. 8, Sayi 2, 2018.
- **Kaplan, M.,** "Dede Korkut Kitabında Kadın", ***Türkiyat Mecmuası***, Vol. 9, 2010.
- **Karatay, O.,** suvarlar:Dogu Avrupa,nin Esrarengiz kavmi, turk Dunyazi Dncelemeleri Dergisi,c.10,sayi:1,izmir,2010
- **Keklik**, N., "Muhyiddin ibnü'l-Arabî", ***Islâm ansiklopedisi***, Vol. 5, s. 538-540.
- **Kemaloğlu, M.,** "XI.-XIII Yüzyil Türkiye Selçuklu Devletinde Sosyal Zümreler", ***Sosyal Bilimler Elektronik Dergisi***, Sayı: 4, 2011.
- **Köprülü, M.,** Fuat, *Alp*, MSBIA, Istanbul, 1993.
- **Küçük, H.,** "Türk Tarihinde Kadin Veliler: İlk Dönem Mevlevîliği Örneği", ***ISTEM***, Sayı: 10, 2007.
- **Melikoff, I.,** *Haci Bektas Efsaneden Gercege*, Cumhuriyet Kitaplari, Istanbul, 1998.
- ***Nigdeli Kadi Ahmed'in*** *el-Veledu's-Sefik ve'l-Hafidu'l-Halik'i (Anadolu Selcuklularina Dair Bir Kaynak)*, Notlaria Yayina Hazirlayan A. Ertugrul, Turk Tarih Kurumu, 2 Cilt, 2015.
- **Ögel, B.,** *Türk Mitolojisi*, I-II Cilt, Ankara, 2010.
- **Okan, N.,** "Alevilikte Kadın Erkek Eşitliği Söylemine Eleştirel Bir Yaklaşım", ***Antropoloji Dergisi***, Cilt. 28, No. 28, 2014.
- **Özkan, I.,** "Islamiyetten Önoeki Türklerde Kadin", ***Türk Kültürü***, ***Araştimalaari Dergisi***, Ankara, Cilts. 11-14, 1973-1975**.**
- **Özköse, K.,** "Anadolu nun Türkleşmesi ve İslamlaşmasında Tasavvufî Zümre ve Akımların Rolü", ***Cumhuriyet Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi***, Cilt:7, Syai: 1, 2003.
- **Paydas, K.,** "Eflaki'nin Menakib'ül Arifin Adli Eserine Göre 13-14 y.y. da Selçuklu Payitahtinda Kadinlarin Konumu", ***The Journal of Academic Social Sience Studies***, Vol. 6, issue 8, October 2013.
- **Roux, Jean-Paul,** "Ortaçağ Türk Kadini, I. "Oymayazı" Metinlerine Göre Kadın", en J.-P. Roux (ed.), *La religion des Turcs et des Mongols*, Paris, 1984.
- **Gömeç, Saadetin,** "Terken Unvani Hakkinda", ***Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Coğrafya Fakültesi Türkoloji Dergisi***, 17, 2, 2010.
- **Sirim, Veli,** Sirim, Veli, "Osmanli Kadininin Ekonomik Hayata Etkin Katilimi: Baciyân-i Rûm Örneği", ***Hak İş Uluslararası Emek ve Toplum Dergisi***, Cilt. 4, Yil: 4, Sayi. 8, 2015.

- **Sağol, G.,** "Destan Kahramanlarinin Evlenmek Için Göstermek Zorunda Olduklari Rünerler, ***Türklük Bilgisi Araştirmalari***, 28/1, 2004.
- **Taeschner, F.,** "Futuwwa studien", ***Islamica***, Vol. 5, fasc. 3, 1932.
- **Tarım, H.,** *Kırşehir Tarihi Üzerine Araştırmalar, Kırşehir*, 1988.
- **Tatlılıoğlu, K.,** "Ahilik Teşkilatında Anadolu Türk Kadınının Girişimciliğine Sosyal-Psikolojik Bir Yaklaşım", ***Bingöl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi***, Cilt 24, Sayi 4, 2012.
- **Tekin, B.,** "Selçuklu Kültüründe Kadin'in Konumu: Sanat Eserlerinden Hareketle Karşilaştirmali Bir Değerlendirme", ***Turkish Studies***, 9:10, 2014.
- **Togan, Z. V.,** *Umumi Türk Tarihine Giriş*, Türkiye Iş Bankasi Kültür Yayinlari, Istanbul, 1970.
- **Toker, O. ve Özdemir, H.,** "Yüksek Sosyabilite Sahibi Türk İslam Medeniyeti Kadın Modeli 'Bacıyan-ı Rum", In ***IV. Uluslararasi Türk Dünyasi Araştirmalari Sempozyumu***, Vol. 4. Niğde, 2017.
- **Turan, O.,**
  - "Kadinlarin Ictimai ve Siyasi Rooler", ***Türk Dünya Nizaminin Milli Islami ve Insani Esaslari***, c. 1, Istanbul, 1969.
  - *Selçuklular Tarihi ve Türk-Islâm Medeniyeti*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 2003.
  - *Türk Cihan Hakimiyeti Mefkuresi Tarihi*, Ötüken Neşriyat, Istanbul, 1980.
- **Uludag, S.,** *Islâm ve Musiki - Islâm Acisindan Musiki ve Sema*, Istanbul, 1976.
- **Unal, M.,** "Batil Bir Tasavvuf Algisi Oluşturma Çabalari ve Evhadü'd-din Kirmanî'nin Menkabeleri", ***Uluslararası Sosyal Araştırmalar Dergisi***, Cilt 9, Sayi. 43, 2016.
- **Uzunçarşılı, I. H.,** *Anadolu Beylikleri ve Akkoyunlu, Karakoyunlu Devletleri*, Ankara, 1984.
- **Varinli, I., Akgül, D.,** "Günümüzde Uygulanan Kadınlara Yönelik İstihdam Projeleri Ve Bacıyan-ı Rumlarda Kadın", ***Uluslararası Ahilik Sempozyumu***, Kayseri, 2012.
- **Yilmaz, O.,** "Hıristiyan Mistik ve İslam Tasavvuf Geleneğinde Kadın İmgesi ve Evlilik Konusuna Kısa Bir Bakış", ***Eskişehir Osmangazi Üniversitesi Sosyal Bilimler Dergisi***, Cilt: 13 Sayı: 2, 2012.
- **Zada, Aşık paşa,**
  - *Garîb-nâme*, Haz. Kemal Yavuz, Türk Dil Kurumu Yayınları, Ankara, 2000.
  - *Tevarih-i-Al-i Osman*, Istanbul, 1332 AH.

٢- <u>المصادر والمراجع الانجليزية:</u>

- **Ataserver, M.,** "Ahi Organizations in Terms of Corporations, Corporation Associates and Business Ethics in Anatolia of the Middle Ages, An Analysis of Ibn Battuta", ***Travelogue Journal of Multidisciplinory Development***, 2017.
- **Bulut, S.,**
  - "Ahi Women's: The First Women's Non-Governmental Organization in the World", ***Sociology Insights***, 4, No. 1, 2020.
  - "The History and Function of Sisterhood in Turkey: Bacıyan-ı Rum Organization in Medieval Era", ***Sawwa Jurnal Studi Gender***, Vol. 16 (1), 2021.
- **John, L. H.,** *The Angora goat, Its Origin, Culture and Products*, Press of A.A. Kingman, 1868.
- **Labarge, M. W.,** *A Small Sound of the Trumpet: Women in Medieval Life*, Beacon Press, Boston, 1988.
- **Turan, O.,** *Anatolia in the period of the Seljuks and the Beyliks*, **The Cambridge History of Islam Handbook of Oriental Studies**, Cambridge, 2008.

- **Vryonis, S.,** *The Decline of Medieval Hellenism in Asia Minor and the Process of Islamization from the Eleventh through the Fifteenth Century*, Berkeley, Los Angeles and London, 1971.

٣- المصادر الفرنسية:

- **Bertrandon de la Broquiere,** *Le voyage d'Outrémer*, ***Recueil de voyages et documents pour servir a l'histoire de la géographie depuis le XIII jusqu'à la fin du XVI siècle***, Ed. CH. Schefer et H. Cordiek, Paris, 1892.

٤- كتب المناقب والقواميس:

- **Erman, A.,** *Archiv für wissenschaftliche Kunde von Russland*, Vol.1, Reimer, 1968.
- ***Menâkib-ı Haci Bektâş-ı Velî*** (*Velayetname*), Nsr. ve tre. A. Baki, Gölpınarlı, Istanbul, 1958.
- ***Menakib-i Evhadü'd-Din-i Kirmani***, Nsr. B. Furuzanfer, Tahran, 1969.
- ***Türkçe Sözlük Genişletilmiş,*** 7 Baskı, TDk Yayinlari, 1983.
- **Zachariodou, Elizabeth, A.,** "Turkomuns", In Alexander, P., Kazhdan, A. (eds.), ***The Oxford Dictionary of Byzantium***, Oxford University Press, 1991, p. 2128.

٥- الرسائل العلمية الأجنبية:

- **Atas, D.,** "Ahi Teşkilatının Anadolu'ya Gelen Türkmenler Üzerindeki Etkileri", Yüksek Lisans Tezi, Cumhuriyet Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Sivas, 2017.
- **Bicak, S.,** "Türkiye Selçuklu Toplumunda kadın (XI-XIV. Yy)", Yüksek Lisans Tezi, Türkiyat Araştirmalari Enstitüsü, Marmara Universitesi, Istanbul, 2007.
- **Gülmez, D.,** "Ortaçağ'da kadın örgütleri: Anadolu ve Avrupa örneği", Yüksek Lisans Tezleri, Ankara Univerisitesi, 2011.
- **Gündoğdu, I.,** "Anadolu Beyliklerinde Kadin'in Siyasi ve Sosyal Rolü", Yüksek Lisans Tezi, Kastamonu Üniversitesi, 2018.
- **Kara, S.,** "Anadolu selçuklularında din ve Din kurumlari", Yayımlanmamış Doktora Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İslam Tarihi ve Sanatları Ana Bilim Dalı, Erzurum, 2002.